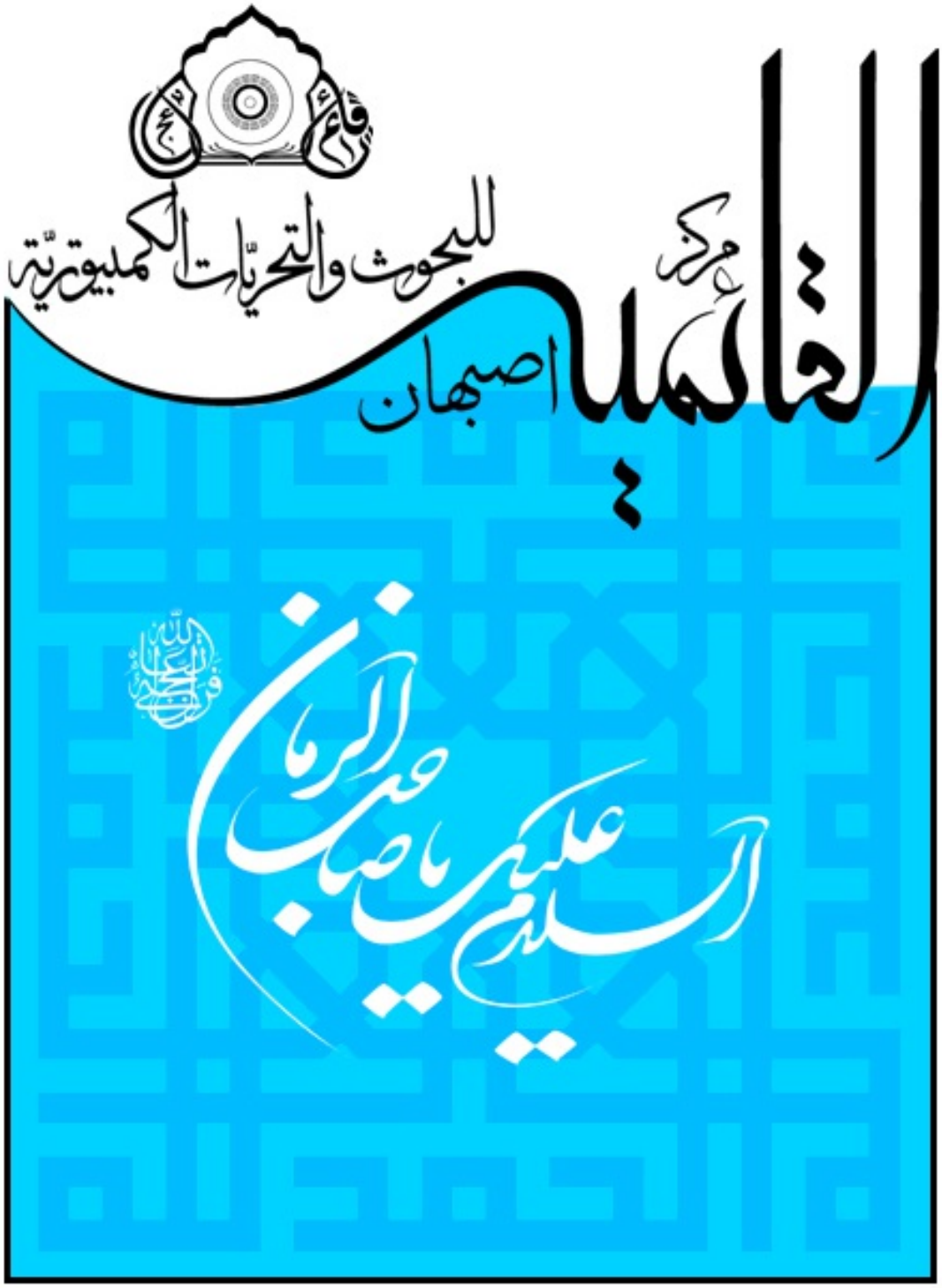

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأزرية

الشيخ الأزرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزرية الشيخ الأزرى

كاتب:

الشيخ الأزرى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الأزریة الشیخ الأزری ----- ۷
اشارة ----- ۷
تعریف بشاعر الأزریة الشیخ محمد کاظم الأزری ----- ۷
تعریف بالشاعر مخمس الأزریة الشیخ جابر الکاظمی ----- ۱۱
تغزل ----- ۱۳
مدح النبی صلی الله علیه وآله وسلم ----- ۱۵
مدح الأئمة المعصومین علیهم السلام ----- ۱۵
عودة لمدح النبی صلی الله علیه وآله وسلم ----- ۱۶
مدح أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۲۱
حکایة موقعة بدر ----- ۲۱
حکایة موقعة الخندق ----- ۲۲
حکایة موقعة خیبر ----- ۲۴
أنا مدینة العلم وعلی بابها ----- ۲۵
حکایة موقعة حنین ----- ۲۸
عودة الشمس له علیه السلام بعد المغیب ----- ۲۹
مدحه علیه السلام فی سورتی: (هل أتی) و (عم یتساءلون) ----- ۲۹
علی منی کهارون من موسی ----- ۲۹
تبلیغ الناس بولایة الإمام (ع) بعد النبی (ص) ----- ۳۰
فی الشوق إلی صفرة الأمیر وزیارته علیه السلام ----- ۳۱
یوم السقیفة ----- ۳۳
قصة الغار ----- ۳۴
حکایة مبیت الامام علی فراش النبی ----- ۳۵

فی بعض مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام وغیر ذلک ----- ۳۵

فی احتجاج الزهراء (ع) علی القوم وحرمانها من الإرث ----- ۳۷

فی دفن الزهراء (ع) سرا ----- ۳۹

أصل الأزریة للمغفور له الشیخ محمد کاظم الأزری ----- ۴۰

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۵۰

الأزرية الشيخ الأزرى

اشارة

الأزرية – الشيخ الأزرى

الكتاب: الأزرية

المؤلف: الشيخ الأزرى

الجزء:

الوفاة: ۱۲۱۱

المجموعة: مصادر سيرة النبى والائمة

تحقيق: تخميس: الشيخ جابر الكاظمى

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ۱۴۰۹ – ۱۹۸۹ م

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات:

المصدر:

تعريف بشاعر الأزرية الشيخ محمد كاظم الأزرى

محمد كاظم الآزرى شاعر الأزرية نسبه وولادته ووفاته:

محمد كاظم المعروف بالملا – تصحيف " المولى " هو ابن الحاج محمد بن الحاج مراد بن الحاج مهدى بن إبراهيم بن عبد الصمد بن على الآزرى البغدادى التميمى، نسبة إلى بنى تميم القبيلة العربية المعروفة فى العراق. وآل الآزرى من أشهر بيوتات بغداد الثرية فى القرنين الأخيرين، وهم غير آل الآزرى الذين منهم الشاعر الكبير الحاج عبد الحسين فإنهم قبيلة ثانية تغلب عليهم هذا الاسم والمترجم له تولد فى بغداد سنة ۱۱۴۳ ه وتوفى سنة ۱۲۱۱ ه غرة جمادى الأولى حسبما يذكره صاحبا الذريعة والكنى والألقاب ودفن فى الكاظمية ولهم مقبرة خاصة فيها قبالة مدفن السيد المرتضى علم الهدى والآن هى فى داخل بناية مقبرة السيد، ولم يترك له عقبا من الذكور، وكذلك أخوه الشاعر الفحل

(۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۱)، عبد الصمد بن على (۱)، مدينة بغداد (۲)، الحج (۳)

العالم الشيخ محمد رضا، ولعل هذا من أهم أسباب تفرق آثارهما وضياع جملة منها مكانته الاجتماعية:

تخلد هذا الشاعر الفحل بألفيته المشهورة ب " الأزرية " فكان مذ ذلك الحين مثار اعجاب الأدباء والعلماء بشاعريته وأدبه وفضله، وكان لدى علماء عصره مبجلا محترما لا سيما عند السيد بحر العلوم، وتنقل إلى اليوم على ألسنة الناس، مبالغات فى احترامه وتقدير ألفيته خاصة لدى العلماء، حتى ينقل عن الشيخ صاحب الجواهر انه كان يتمنى أن يكتب فى ديوان أعماله القصيدة الأزرية مكان

كتابه (جواهر الكلام). وجواهر الكلام! هـذا الكتاب العظيم فى الفقه الذى لم يكتب مثله. وكان - على ما هو المعروف - حليقا مفتول الشـاربين على عادة أهل زمانه، وهـذا ما ينكره المتشـرعون ولا سيما انه تربى فى النجف الأشـرف تربيـة دينيـة، ولكن أهل الـدين مع ذلك لم يكونوا يتضايقون منه لما عرف به من الجهاد والدفاع عن العقيدة، وقيل إن بحر العلوم نفسه ربما كان يعتذر له بأن ما يقوم به من الدفاع والجهاد وما يقتضـى ذلك من الانغمار فى محيط بغداد وحكامه هو الذى كان يدفعه إلى اختيار هذه الهيئة مجاراة لمحيطه وتعزيزا لمواقفه المجيـدة وربما كان هـذا فى نظره ما يبرر له هـذا العمل. نعم ان الرجل كان من شخصـيات بغـداد اللامعـة الذين يشار إليهم بالبنان وكان ممن يتقى فى صولته وقوة عارضته وحجته،

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب جواهر الكلام للشيخ الجواهرى (۱)، كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۲)، الإختيار، الخيار (۱)

وكـان صـريحا فى مخاصـماته لا ـ ينيم على ضـيم ولأجـل ذلـك كان مهاب الجانب محترما فى نظر الجميع العـدو والصـديق، الشـعب والحكومـة أضف إلى أنه كـان عزيز الجـانب بانتسـابه إلى بنى تميم وهم فى جوار بغـداد وهو أيضا من بيت رفيع فى بغـداد. وزاد فى منعته اتصاله بأمراء آل الشاوى وصداقته معهم صداقة وثيقة وكان أكثر مديحه فى ديوانه للحاج سليمان الشاوى الذى كانت له الصولة حتى فى مقابلة الحكومة العثمانية.

شاعريته: ومن ناحية شـعره كان من فحول شـعراء القرنين الثانى عشـر والثالث عشر للهجرة، وهذا القرن الثالث عشر بالخصوص كان لا معا من ناحية أدبية فى تأريخ القرون الاسلامية بعد القرن الرابع وكان زاخرا بالشعراء المجيدين كالرابع.

وفى الحقيقة ان الروح الأدبية فى العالم العربى بعد القرن الرابع قد تدنت وجمدت إلى حد بعيد ولم يعد الأدب فى القرون اللاحقة إلا صناعة لفظية باهتة وكلما تقدم الزمن كانت تتأخر هذه الصناعة حتى بلغ أقعى تدنيها فى القرن العاشر والحادى عشر.

وفجأة بـدت تباشـير حركـة أدبية عالية فى العراق فى النصف الثانى من القرن الثانى عشـر الذى كان صاحبنا المترجم له وأخوه الشـيخ محمد رضا من ألمع شخصياته الأدبية. ولم تعرف إلى الآن الأسباب الحقيقة لتلك الحركة المفاجئة على التحقيق وان كانت التكهنات والتخرصات كثيرة. فى حين ان ذلك القرن كالذى قبله من أظلم القرون التى مرت على البلاد الاسلامية عامة والبلاد العربية خاصة ولا سيما العراق الذى كان فى تلك الأيام ساحة

(۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، مدينة بغداد (۲)

للصـراع العنيف بين الحكومتين الإيرانيـة والعثمانيـة إحـداهما مع الأخرى وبين القبائل العراقية مع إحدى هاتين الحكومتين وفيما بينها. وهذا عادة مما يسبب خمود كل حركة فكرية وغير فكرية.

ومن الغريب حقـا أن يتفق مع ظهور هـذه الحركـة الأدبيـة ظهور حركـة واسـعة لم يسـبق لها مثيل للعلوم الدينيـة فى العتبات المقدسـة النجف وكربلا، وبرز فى هذه الظروف علماء مجتهدون جددوا الفقه وأصول وجددوا فى نوع التفكير وأسلوبه، ولا تزال الدراسة عندنا تسـتقى من ينبوعهم بل هى عيال عليهم. وهنا يحير الباحث ويحضـر عنـده السؤال عن أن هذه المقارنة بين ظهور الحركتين هل كانت بمحض الاتفاق أو ان الحركتين كانتا يسـتقيان من منبع واحد؟ ولا شك ان مجال البحث لا يزال واسعا أمام المعنيين بهذه الشؤون، بل لا يزال الموضوع بكرا، ولسنا الآن بصدد علاج هذه الناحية وليست هذه الكلمة العابرة بمتسعة لمثل هذا البحث الشائك.

وكـل الـذى أردنـاه هو الإشـارة إلى اقتران الحركتين اللتين أثر إحـداهما فى الأخرى فكان أكثر الفقهاء من الأدباء أو المتأدبين وأكثر الشـعراء من المتفقهين، والمترجم له صاحبنا قد جمع بين هاتين الفضيلتين. ولا شك ان دراسته فى النجف كان لها الأثر الكبير فى نمو ملكته الأدبية، وما انتقل إلى بغداد إلا وكان من أبرز أقطاب الحركة الأدبية فيها، بل على يديه وعلى يدى نفر قلائل فى بغداد والنجف

والحلة بدأ ظهور الحركة الأدبية القوية الناضجة فى القرن الثانى عشر. ومنهم استمدت هذه الحركة واستمرت إلى

(۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، مدينة بغداد (۲)، دولة العراق (۱)، الوسعة (۱)

القرن الثالث عشر كله فبلغت أوجها فى أخرياته، بل ما كان تطور الشعر والأدب فى قرننا الحاضر - الرابع عشر - إلا بفضل تلك الحركة التى ابتدأت بالأزريين واستمرت إلى أوائل قرننا إذ هيأت شعراء أفذاذا صادفوا ابتداء طلائع الحركة التجديدية الحديثة التى دبت فى المحيط العربى، فتمكنوا من تغيير أسلوبهم وتفكيرهم.

فشاعرنا فضلا عن كونه من فحول الشعراء له فضل انشاء الحركة الأدبية العالية فى العراق. ولم نعرف أحدا قبل تأريخه لا سيما فى بغداد يبلغ أو يجرى فى مضماره وقد صدق فيما قال عن نفسه:

يا أبا أحمد رويدا رويدا * أنا فى الشعر صاحب المعجزات وحقا انه صاحب المعجزات فى الشعر، وكفى فى معجزاته ألفيته التى تقدم ترجمته لأجلها. وهو ممن غرم بالشعر إلى حد الافراط حتى صار يأكل معه ويشرب ولكنه يريد أن يوهمنا أن الشعر هو الذى يتعشقه فيقول:

أبى الشعر إلا- أن يحل بساحتى * فيأكل من زادى ويشرب من شربى إذا أنا لم أعبأ به عمر ساعة * توهم هجرانى فلاذ إلى جنبى ولأجل ذلك كان رحمه الله بارعا فى جميع فنون الشعر المعروفة يومئذ، فهو فى الرثاء يستدر الدموع وفى التشبيب يدغدغ القلوب وفى المديح يحلى جيد العاطل، وفى كل فن له آية، وله من روائعه فى الغزل ما يزال سائرا على أفواه الناس كقصيدته اللامية التى يقول فى أولها:

(۹)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة بغداد (۱)، التصديق (۱)، الأكل (۱)

بأى جناية منع الوصال * أبخل بالمليحة أم دلال تحرم أن تمس النوم عينى * مخافة أن يمر بها خيال وفى الركب اليمانيين خشف * بحبات القلوب له اكتحال إلى أن يقول ما يذوب رقة ولطفا:

يمينا ان فى برديه نشرا * كما هبت بغالية شمال وفى ديباجتيه فتاة مسك * يقال لها بزعم الناس خال وكقصيدته الميمية الرقيقة التى يقول فى مطلعها:

أى عذر لمن رآك ولاما * عميت عنك عينه أم تعامى أو لم ينظر اللواحظ تهدى * سقما والشفاه تشفى السقاما وله فى مراثى الحسين عليه السلام من الشعر الخالد ما يزال يقرأ على المنابر ويعد فى الطليعة مثل رائيته المشهورة التى يقول فى مطلعها:

هى المعاهد أبلتها يد الغير * وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر ومن براعته فى فن الأدب وتمكنه من اللغة نظمه لعدة قصائد عامرة كل منها تأريخ للحادثة التى نظم فيها قصيدته. وقد لا ترى أثرا للتكلف إلا ضعيفا، كالقصيدة التى يمدح بها نقيب الاشراف سنة ۱۱۸۱ وهى تبلغ ۶۵ بيتا، ومطلعها:

قم للدنان فقدم بهجة (۱) الطرب * وشفف الكأس فى مرعى من اللعب

(۱) يلاحظ: انه فى هذا البيت وفى غيره يعد التاء القصيرة بأربعمئة بينما يجب أن تعد بخمسة لأنها تكتب هاء.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، المنع (۱)، النوم (۱)

وكان له ذوق خاص فى ضرب الأمثال واقتفاء التشبيهات المستملحة، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من روائع ومبتكرات فى هذا الباب فامتاز شعره بذلك ويكفى للشاهد على ذلك أن نحيلك إلى قصيدته الرائعة فى رثاء الحسين عليه السلام التى تقدمت الإشارة

إليها وهى الرائية.

ثقافته:

لم يذكر عن شاعر نا ماذا درس من النجف وعلى من تلمذ وبأية درجة كانت ثقافته، نمير ان الذى يقرأ شعره يرى فيه لفتات الفاضلى العالم بالمعارف الاسلامية، بل أكثر من ذلك يجد انه قد درس الفلسفة وفهم دقائقها، وإن كان يقول:

كفى رويدك واقصرى يا هذى * هيهات ليس الفيلسوف بهاذ وإلا فلا تخل غير الدارس للفلسفة المتذوق لها يتمكن أن يقول فى " ألفيته " فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

وهو الآية المحيطة فى الكون ففى عين كل شئ تراها الفريد الذى مفاتيح علم * الواحد الفرد غيره ما حواها هو طاوس روضة الملك بل * ناموسها الأكبر الذى يرعاها وهو الجوهر المجرد منه * كل نفس مليكها سواها لم تكن هذه العناصر إلا * من هيولاه حيث كان أباها ففى هذه الأبيات – أولا – تلمح النزعة الاشراقية إلى القول بوحدة الوجود، ذلك قوله (ففى عين كل شئ تراها) وأراد بالعين

(۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الضرب (۱)

الوجود العينى للشئ كما هو اصطلاحهم، و – ثانيا – قوله (طاوس روضة الملك) وهو اصطلاح عرفانى المسمى عندهم أيضا بالعنقاء ويقصدون به الملك الروحانى المدبر أو العقل الفعال، وكذلك كلمة (ناموسها الأكبر) من اصطلاحهم، و – ثالثا – فى البيتين الأخيرين يشير من طرف خفى إلى نظرية المثل الأفلاطونية فى أحدث تفاسيرها الدقيقة، فيطبق المثال المجرد للنوع الانسانى على الامام، كما هو رأى بعض الفلاسفة الاشراقيين، ولذلك هو يعبر عن الامام بالجوهر المجرد الذى منه أشخاص النوع تمتد فى تكونيها وتزكية أخلاقها بتدبير المليك المصور تعالى شأنه.

ويشير إلى نظرية السببية استطرادا وهى عنده بموضوع الاعتبار فيقول من قصيدة:

هى له تصلى إلى حر الغنى * لا بد من سبب لكل مسبب وهكذا تجد فى أبيات كثيرة إذا تدبرتها ان الرجل صاحب فلسفة وعلم، فضلا عما ينطق به شعره وبراعته فيه من دراسته للعلوم العربية والاسلامية.

حالته المالية:

– – – – – – كان أبوه من تجار بغداد وأثريائها، وقيل إن له، موقوفات فى بغداد لا تزال باقية إلى الآن، ولكن هل معنى ذلك أن ابنه هذا ورث هذا الثراء والتجارة فعاش عيشة الأثرياء التجار، أو أنه قد أدركته حرفة الأدب؟ أحسب ان الذى يستقرئ شعره يجد أثر نكبة

(۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۲)، الغنى (۱)

الأدب له ظاهرة فى ثناياه، فكان حليفه الفشل فى الحصول على أسباب الرزق الحر، وإلا فما للثرى أن يقول:

انى وان أمسيت صفر أنامل * فمعظم الأفلاك غير مكوكب يا ناق ان حمى سليمان الندى * مرعى الجديب فيممه لتخصى وسليمان هذا هو سليمان بك الحميرى لا سليمان الشاورى، ويبدو أنه كان يستعين به على زمانه وأكثر من ذلك نجده يقول لنا معتذرا عن حاجته فى استجدائه منه فى قصيدة أخرى:

أيرو عنى الزمن الذى لا جوده * جودى ولا اقدامه اقدامى لم يعينى طلبا ولكن ربما * أتت السهام خلاف قصد الرامى وإذا طلبت منى ولم أظفر بها * فالعضب قد ينبو نبو كهام ومتى وصلت إلى سليمان العلى * عرفته بمقامه ومقامى إلى أن يقول معترفا بفضل ممدوحه عليه:

لله أنملك اللواتى ألحمت * بسدا منايحها العظام عظامى وهذا لا شك شعر محتاج قد انسدت فى وجهه أسباب الرزق من طريق الكسب وقبل منح وهدايا ممدوحيه، وله من هذا الباب شعر ليس بالقليل.

ولا شك أيضا ان ضيق ذات يده وتقطع أسباب الرزق عليه هو الذى جعله فى دخيلة نفسه يؤمن بالحظوظ بالدرجة الأولى وينسب كل نجاح أو فشل إليها، وان كان هو فى عين الوقت ممن يؤمن عليا بنظرية السببية كما قدمنا قريبا، فإنه قال مرة:

(۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۲)

لولا الحظوظ لما ألفيت ذابله * يجنى النظار وشهم القوم يحتطب تالله كم قاعد يؤتى خزائنها * وربما لا ينال القوت مكتسب وقال مرة أخرى:

وما هو إلا الخط يولى معاشرا * نحو ويولى آخرين سعودا وله من هذا النحو فى إرجاع كل شئ إلى الحظ القول الكثير الذى يدل على تأثره النفسى الذى اضطره إلى الايمان بالحظ الايمان والمطلق كأكثر الناس الذين لا يكون حليفهم النجاح فى حياتهم المادية.

وبعد هذا يستطيع الباحث أن يستخرج كثيرا من أفكاره وأحواله الشخصية من شعره لولا أن هذه الكلمة العابرة لا تسع لأبحاث أخرى.

ولعلى أفتح الباب بهذا الترجمة المختصرة إلى من يريد أن يحيط بأحوال هذا النابغة فمثلا نستطيع أن نستنتج انه كان؟؟ بالراء ويقلبها عينا من قوله:

ولم ألغ حرف الراء إلاـ لحكمة * إذا فهت بالراوى تاسطت بالعاوى وقالوا روى عنك الأحاديث كاذب * لقد صدقوا لكنما كذب (الراوى) ألفيته:

- - - - وختم كامتنا عند بالحديث عن ألفيته العامرة المعروفة بالأزرية التى لأجلها ترجمنا له، وقد طبقت شهرتها الآفاق واقتنتها رواد الأدب والمعرفة وحفظتها أهل المنابر والخطباء وخلدت شاعرها فى الطبقة الأولى من شعراء اللغة العربية، ولا غرو،

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (۱)

فإنها تجمع إلى المتانة والجزالة وضوح الديباجة ورقة الأسلوب ودقة التعبير وتركيز الفكرة وقوة الحجة وسلاسة البيان وسلامة اللفظ.

كما تجمع إلى الاستدلال المتين على العقيدة والحماسة الدينية المشبوبة القصص التأريخية والمناحى الأخلاقية العالية والدعوة إلى العدل الاسلامى كل ذلك مع المدح والثناء البالغ لسيد الرسل وآل بيته الطيبين عليه وعليهم السلام، فجاءت كما تقرأها آية فى الفن ومفخرة من مفاخر الشعر العربى، بل معجزة من معاجزه لم يسبقه إلى مثلها وطول نفسها سابق ولم يلحقه لاحق، وهى على طولها مع أنها على قافية واحدة لا تجد بين أبياتها ضعفا أو هبوطا عن مستواها العالى ومما يؤسف له حقا ان ناظمها كتبها فى طومار للاحتفاظ بها وهى تبلغ الف بيت فأكلت الأرضة جملة منها، والذى بقى منها على التحقيق ۵۸۷ بيتا، وهو الموجود المتداول بين أيدى الناس الذى خمسه المرحوم الشيخ جابر الكاظمى.

وهى ينبغى أن تعد كتابا دينيا لا قصيدة، فإنها تمثل رأى الامامية فى النبوة والإمامة كاملا وفيها كثير من المباحث الكلامية وإقامة الحجج عليها فى باب الإمامة تغنى بجملتها عن مجلدات ضخمة ولا شك ان تركيز الفكرة واختصار العرض وايجاز الدليل وتلخيص الوقايع ودقة التعبير كل ذلك لا يحصل بالنثر كما يؤديه الشعر، مضافا إلى للشعر تأثيره الكبير فى النفوس لاقناعها وتوجيهها، فهو أكثر أثرا فى الجدل الدينى وغير الدينى من النثر.

(۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الجدال (۱)، الثناء (۱)

تعريف بالشاعر مخمس الأزرية الشيخ جابر الكاظمى

الشيخ جابر الكاظمى مخمس الأزرية ۱۲۲۲ - ۱۳۱۳ كان لتخميس (الأزرية) الذى برع فيه الشاعر رنة استحسان فى الأوساط الأدبية والدينية، بل كان السبب فى ذيوع صيته وشهرته وتخليد اسمه فى مصاف (شعراء آل البيت) فى القرن الثالث عشر الذى نبغ فيه جماعة كبيرة من فحول الشعراء كما قلنا فى ترجمة الآزرى، وكاد أن يعد بسبب هذا التخميس فى الطليعة منهم.

وفى الحقيقة ان الشيخ جابر الكاظمى هذا شاعر كبير ممن ازدان به عصره، ولو لم يكن له إلا تخميس الأزرية هذا لكفى دلالة على شاعريته وبراعته الأدبية، فإنه يدل على سلامة ذوقه وجودة تفكيره وتمكنه من اللغة ومعرفته بأساليب البيان. ومع ذلك فله ديوان شعر عامر فيه كثير من الشعر العالى المطبوع ولا يزال مخطوطا واسمه (سلوة الغريب واهبة الأديب) وتجد جملة من شعره العامر فى (أعيان الشيعة) فى ترجمته.

(۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۳)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، السب (۱)

وكانت تربيته الأولى فى النجف فى الوقت الذى كانت تعج فيه بالشعراء ونوادى الأدب العامرة، ولا شك ان لتربيته هذه التأثير الكبير فى صقل قريحته وتوجيهه إلى الناحية الأدبية، ومن أجل ذلك كان يتصل بجماعة كبيرة من ذوى البيوتات فى النجف من شعراء وفضلاء وعلماء، وله أصدقاء كثيرون فيها قارضهم الشعر ومدحهم وساجلهم فيه، كآل كاشف الغطاء وآل الخرسان والشاعر المعروف السيد راضى القزوينى وغيرهم.

ولذا يقول فى مطلع رثاء المرحوم السيد حسن الخرسان (وهو من الأفذاذ فى علمه ومنزلته الاجتماعية وشجاعته وإباء نفسه) وذلك سنة ۱۲۶۵:

دمن قضيت بربعها أو طارى * وخلعت فيها للشباب عذارى وكان له مطارحات ومساجلات مع جملة من شعراء عصره فى النجف وبغداد، منهم الشاعر المشهور عبد الباقى العمرى.

وفى ديوان عبد الباقى جملة من هذه المساجلات التى تدل على ذوق رفيع وأدب عال.

وأديبنا فضلا عن كونه شاعرا بالعربية فإنه كان شاعرا بالفارسية مجيدا فيها، وله ولعبد الباقى العمرى قصائد مشتركة مامعة من شطر فارسى وآخر عربى والقسم الفارسى منها لأديبنا والعربى لعبد الباقى. وكان يتصل بالملوك والامراء الذين كانت عندهم سوق الأدب رائجة ويعطفون على الأدباء والشعراء. وسافر هو إلى (طهران) فى زمان فتح على شاه وامتدحه بقصيدة باللسان

(۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، مدينة طهران (۱)، الجماعة (۱)

العربى فأجازه عليها، وكذلك سافر مرة أخرى إليها فى زمان محمد شاه ومدحه أيضا بقصيدة عربية.

وأصيب فى أخريات عمره بمرض عصبى شديد، قيل حتى سكن ستة أشهر تحت السماء فى أعلى السطح مكشوف الرأس ولم يتكلم بكلمة. وكان يتخيل فى الشيخ محمد حسن آل يس المجتهد الكبير المشهور انه صاحب الامر المنتظر متسترا باسم الشيخ محمد حسن. وقد عولج بالأخير فتحسنت حاله، وقد نقل السيد الاجل العلامة الأمين حفظه الله تعالى فى كتابه (أعيان الشيعة) انه رآه وهو شيخ كبير.

نسبه: فى أعيان الشيعة: انه ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد (المعروف بحميد) بن الجواد " ۱ " بن أحمد " ۲ " بن عباس بن خضر بن عباس بن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع الربيعى، ينتهى نسبته إلى ربيعة بن نزار، فهو عربى الأصل والمنشأ ولكنه لم يلقب بقبيلته وانما المعروف تلقيبه بالكاظمى وأمه علوية تسمى بالهاشمية بنت السيد جواد البغدادى، وكانت جليلة القدر عابدة زاهدة، يحكى ان صاحبى الفصول

(۱) الجواد أبو قبيلة تعرف بالجوادات فى " بلد " التى بين بغداد وسامراء.

(۲) وفى الذريعة أضاف اسم " خضر " بين أحمد وعباس والعباس هذا كان أبا لتسعة أولاد يسكنون فى " بلد."

(۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، محمد بن الربيع (۱)، عبد الحميد (۱)، المرض (۱)، الجود (۳)، مدينة سامراء المقدسة (۱)، مدينة بغداد (۱)

والجواهر كانا إذا جاء الزيارة الكاظمين عليهما السلام يزورانها فى دارها لجلالتها. ويشير هو إلى نسبه من أمه بأن التى مدح بها الشيخ محمد الشيخ على كاشف الغطاء، وكان الشيخ يتعهده ويجزل له العطاء فأعطاه مرة عباءة فاخرة فأنشأ ارتجالا:

ان خير الورى محمد من فى * مثله بعده عقمن النساء شملتنى منه العبا فجتنى * بفخار يدوم تلك العباء أنا من (أهلها) وقد شملتنى * نسبة حيث جدتى (الزهراء) وهو خال السيد الجليل المجتهد السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله محمد رضا المظفر أبو قبيلة تعرف بالجوادات فى " بلد " التى بين بغداد وسامراء ". ۲ " وفى الذريعة أضاف اسم " خضر " بين أحمد وعباس والعباس هذا كان أبا لتسعة أولاد يسكنون فى " بلد."

(۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (۱)، الشيخ محمد رضا المظفر (۱)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة سامراء المقدسة (۱)، مدينة بغداد (۱)

تغزل

بسم الله الرحمن الرحيم شمس حسن كالشمس رأد ضحاها * كم أماطت عن الليالى دجاها قلت إذ لاح العيون سناها * لمن الشمس فى قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها ليس يدرى من شام منها اتقادا * وإليها رأى الورى قصادا المن تجنب السراه جيادا * ولمن هذه المطايا تهادا حى أحياءها وحى سراها هاجها ضوء بارق مستنير * فمضت تسبق الصبا بمسير ولديها العسير غير عسير * يعملات تقل كل غرير قد حكته شمس الضحى وحكاها أنحل الجسم لم يدع لى ظلا * مذ على النوى نواهم تولى فوحق الذى بقلبى استقلا * ما أرانى بعد الأحبة إلا رسم دار قد انمحى سيماها أنا حلف الهوى فلم أر ضيرا * فى غرام رأيت عقباه خيرا

صفحه(۲۳)

ولسجع يطير باللب طيرا * كم شجتنى ذات الجناح سحيرا حين طار الهوى بها فشجاها أنا مهما أنسى الصبا وزرودا * لست أنسى بها ورود ورودا وهى فى ذكرها جوى معهودا * ذكرتنى وما نسيت عهودا لو سلا المرء نفسه ما سلاها لم أزل فى جوى فؤاد مؤجج * من هوى صرف راحة ليس تمزج ولكم حيث فرع مى‌تأرج * نبهت عينى الصبابة والوج د وإن كان لم ينم جفناها كنت لم أعرف الهوى وهو أتقى * لى والنفس بالصبابة تشقى ولكم نبه الهوى من توقى * فتنبهت للتى هى أشقى والهوى للقلوب أقصى شقاها كم ألم الهوى بقلب فألم * بحشا من أو أمه تتضرم لا تلو ماذا ناظر فاض بالدم * يا خليلى كل باكية لم تبك إلا لعلة مقلتاها أضرم الحب فى حشاها وأجج * نار وجد على الدوام تؤجج فإذا خدها بدمع تضرج * لا توما الورقاء فى ذلك الوج لعل الذى عرانى عراها ذكرت جيرة أطالت عناها * إذا طالت على الشناء جباها فهى إن بل بالبكاء جواها * خلياها وشأنها خلياها فعساها تبل وجدا عساها

صفحه(۲۴)

جد فيها الغرام من دون مين * فأسالت دمعا جرى كلجين ولعمرى إذ لا تراع ببين * كان عهدى بها قريرة عين فاسألاها بالله مم بكاها طائر القلب صادح فوق دوحى * يقرأ العشق من لوائح لوحى كم يروحى أودى الهوى وبروحى * ليت شعرى هل للحمائم نوحى أم لديها لواعجى حاشاها كم لعشق أسرعت وهى تأنت * وبنفسى فى الحب جدت وضنت ولكم هاجنى الهوى واطمأنت * لو حوت ما

حويته ما تغنت سل عن النار جسم من عاناها كم رحلتم إذ قدر رحلتم بقلب * وبوجد أتحفتم كل صب فبحق الهوى ولوعة حب * أهل نجدرا عواذ مام محب حسب الحب روضة فرعاها فوفاء أهل الوفى والتحنن * فالجفا من وفاكم ليس يحسن إن أردتم تصحو القلوب وتسكن * عودونا على الجميل كما كن تم فقد عاود القلوب أساها كم حبينا بالقرب منكم سرورا * وشربنا من الشفاه خمورا إن منعتم من الثغور ثغورا * قربونا منكم لنشفى صدورا جعل الله فى الشفاه شفاها إن نأيتم عنا وشط مزار * وتناءت عن المحب ديار عللونا بالقرب فهو افتخار * وعدونا بالوصل فاهجر عار

صفحه(۲۵)

كيف تستحسن الكرام جفاها كم ليال بالوصل كانت تحلى * وزمان به الهموم تجلى إن تحى العهد الذى قد تولى * حى أوطاننا بوادى المصلى فهى أوطار نشوة نلناها كان أهل الهوى إليها تقاصد * والغوانى بين المغانى مما يد وأولوا الحب بالوفاء تعاهد * حيث صحف الغرام تتلى وما أد رآك ما لفظها وما معناها أربع والحسان مؤتلفات * فى رباها وللزمان التفات وثنايا كأنها عرفات * كم لأهل الهوى بها وقفات أوفقتها على بلوغ مناها ولكم للزمان بيض عطايا * حلن ما بيننا وبين الرزايا ذكرتنا بها وقوف المطايا * حبذا وقفه بتلك الثنايا صح حج الهوى بوادى صفاها لم تشب وعدنا العذارى بمطل * لا ولم نصغ فى الغرام لعذل وبروض الهوى بهتان وبل * كلما مر من سحائب وصل سار سر الهوى فمزاها كم كسانا الهوى ثياب عفاف * وسقانا منه كؤوس تصاف وبعهد الصبا لأجل ارتشاف * كلما أسلف الصبا من سلاف تصقل الدهر نسمة من شذاها كم ليال بيض حبتنا صفاها * ذهبت لو تعود ما أحلاها

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، العهد (۱)، الحج (۱)

أججت فى الحشا لظى ذكراها * أين أيام رامة لا عداها مدمع العاشقين بل حياها ذاك دهر للعيش فيه بعثنا * ومن البؤس كم به قد أغثنا ولهونا به وكم قد عبثنا * دهر لهو كأننا ما لبثنا فيه إلا عشية أو ضحاها بالنوى يأمر الغرام وينهى * فى قلوب لها الحوادث تنهى كم روت ألسن الصبابة عنها * ما لنا والنوى كفى الله منها أى نكر أتت به كفاها كم من النائبات لذنا لواذا * بالأسى إذ نأوا ورمنا معاذا فاغتدى القلب فى نواهم جذاذا * حيث بتنا شتى المغانى وما ذا أنكر الدهر من يد أسداها كم جنيتم يوم الرحيل ذنوبا * كم جلبتم لكل صب خطوبا كم تركتم فى كل قلب شعوبا * يا أخلاى لو رعيتم قلوبا جد جد الهوى بها فابتلاها طالما أضرمت بنار هواكم * وبراها يوم التنائى جفاكم فوهت بالأسى لطول عناكم * أنصفوها من جور يوم نواكم حسب تلك الأكباد جور جفاها كم سقتنا خمر الصبابة صرفا * كل عذراء فاقت الظبى طرفا قل لمن رام من أميمة عطفا * عمرك الله هل تنشقت عرفا من دمى الحى أو وردت لماها

صفحه(۲۷)

أفهل لوعة لك الحب أنهى * أم تعرفت للصبابة كنها أم سألت الغيد الأوانس عنها * أم لمحت القباب أم شمت منها تلكم الومضة التى شمناها رحلوا والزمان لو لم يخنهم * عن ربوع زهت بهم لم يبنهم ونأوا لا ترى سوى النؤى منهم * خبرينا يا سرحة الواد عنهم أين ألقت تلك الظعون عصاها أيها القوم إن حفظتم ذمارى * وعرفتم للجار حق الجوار فاطلبوا عند غيدهم أوتارى * يا لقومى ما دون ورامة ثارى فاسألوا عن دمى المراق دماها وأسرعوا للتراث بعد أناة * يا سراة الوغى وأى سراة وخذوا الثأر من جفون فتاة * إن حتف الورى بعين مهاة لا تخال الحمام إلا أخاها إن أطالت بالهجر فى جفانا * فالهوى للكرام يولى الهوانا وإن أزداد فى هواها جوانا * ما على مثلها يذم هوانا وعلى مثلنا يذم قلاها خليانى وزفرتى وحنينى * واتركانى بلوعتى وأنينى كدت أقضى بالعذل فى كل حين * يا خليلى والخلاعة دينى فاعذرا أهلها ولا تعذلاها كم قلوب أوهى الغرام وأزعج * وبها أوقد الضرام وأجج أفهل من مضابق الصد منهج * إن تلك القلوب أقلقها الوج د وأدمى تلك العيون بكاها

(۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

كم أسالت لها الصبابة طرفا * ولها أرغمت يد البعد أنفا فرويدا يا لائمى وعطفا * ولا تلوما من سيم فى الحب خسفا إنما آفة القلوب هواها أبدل الهجر حلو عيشى بمر * وسقانى على النوى كأس صبر لا تسلنى عن صفو أنكد دهر * أى عيش لعاشق ذات هجر لا يزال الحمام دون حماها بى عهود كانت من الخلد روضا * وبها العيش كان بالغد غضا وزمان فيه لو العيش يقضى * اى عيش للسالفين تقضى كان حلو المذاق لولا نواها فالليالى وضمنها آمال * تارة منحة وأخرى وبال وبأخرى قبح وأخرى جمال * هى طورا هجر وطورا وصال ما أمر الدنيا وما أحلاها إن زمتنا بغضاء دهر بغيض * ببعاد عن ذات طرف غضيض فغدونا منها كجفن مريض * كم ليال مرت بلمياء بيض كان يجنى النعيم من مجتناها هى أجرت دمعى ولم تدر أنى * جامد الدمع والتثبت فنى أنا طود رساسل الخطب عنى * كان أنكى الخطوب لم يبك منى مقلة لكن الهوى أبكاها كنت لم أصغ للغرام بسمعى * وفؤادى لم يرم منه بصدع

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم

يا أخا الحب والتجلد طبعى * لو تأملت فى مجامد دمعى لتعجبت من أسى أجراها أنا غوث العلى بى المجد قد قر * أنا طود الوغى إذا طودها فر أنا قطب الهيجاء فى ملتقى الكر * أنا سيارة الكواكب فى الحر ب فأنى يعده على سهاها كم صروف للنائبات شداد * رائحات على الأنام غواد ولكم سومت كخيل طراد * كل يوم للحادثات عواد ليس يقوى رضوى على ملتقاها كم خطوب للدهر لا تتجلى * وذنوب عن نهجها النسك ضلا إن عدت فضل من دنا فتدلى * كيف يرجى الخلاص منهن إلا بذمام من سيد الرسل طه أفهل طائل المديح موف * مدح من عنه قاصر كل وصف ملجا الخاطئين أمنع كهف * معقل الخائفين من كل خوف أوفر العرب ذمة أوفاها ليس يعدو فعل الورى ناظريه * مفرد جمعها عيال عليه علم عود كل علم إليه * مصدر العلم ليس إلا لديه خبر الكائنات من مبتداها كل عن كنه ذاته كل نبل * وتحامى عن دركه كل عقل ملكت كفه الوجود ببذل * ملك يحتوى مما لك فضل غير محدودة جهات علاها

صفحه(۳۰)

رب جود أغنى الوجود جداه * وعلى طالت السماء سماه إنما كوثر الجنان يداه * لو أعيرت من سلسبيل نداه كرة النار لاستحالت مياها إن عفو الاله عنه روته * مكرمات للفضل طرا حوته وعذاب الجحيم عنا طوته * هو ظل الله الذى أو آوته أهل وادى جهنم لحماها جل رب أبان ما لم يبنه * بنبى فيض الهدى فاض عنه فهو والرسل بالعلى لم يزنه * علم تلحظ العوا لم منه خير من حل أرضها وسماها ملك دون فخره كل فخر * أمره نافذ بحشر ونشر كم بنهى منه انتهى صرف دهر * ذاك ذو إمرة على كل أمر رتبه ليس غيره يؤتاها ذاك أدنى الورى من الله قربا * ذاك أسمى من السماوات كعبا ذاك ليث لكنه الغيث سكبا * ذاك أسخى يدا وأشجع قلبا وكذا أشجع الورى أسخاها فلك أنجم العلى تتحلى * فيه والكون فى سناه تجلى مبتدى العلم منتهاه محلا * ما تناهت عوالم العلم إلا وإلى ذات أحمد منتهاها خاتم الرسل علمها فض عنه * مبدء الفيض فضلها من لدنه فإذا الكون كله لم يزنه * أى خلق لله أعظم منه

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

مدح الأئمة المعصومين عليهم السلام

وهو الغاية التى استقصاها إن ربا أولاه أعظم من * وحياه بكل حسنى وحسن هو مذ شاء خلق إنس وجن * قلب الخافقين ظهرا لبطن

فرأى ذات أحمد فاجتباها لم يسم مثل فضله الكون سوما * لا ولا حام حوله الرسل حوما من يمين الاقدار كم فلك قوما * من ترى مثله إذا شاء يوما محو مكتوبة القضاء محاها موضع السر بالهدى خير مسل * ألهم الوحى قبل أن يتنزل وحوى كل مجمل ومفصل * ذات علم بكل شئ كان ال - لوح ما أثبتته إلا يداها ضمنت منه طيبة خير رمس * مستجارا أمسى إلى كل نفس إن بدرا به سما كل شمس * لست أنسى له منازل قدس قد بناها التقى فأعلى بناها عرشها كم أظل من ملكوت * جلل العرش منه فى جبروت وحوى فتية كرام نعوت * ورجالا أعزة فى بيوت أذن الله أن يعز حماها فازتا الله من بهم قد تولى * أى فوز ومن عداهم تخلى هم ونور فى الطور منهم تجلى * سادة لا ترید إلا رضا ال - له كما لا يريد إلا رضاها قد براهم مكون الأكوان * زينة للوجود والامكان

(۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)

جل رب نائى المدى متدانى * خصها من كماله بالمعانى وبأعلى أسمائه سماها بهم المعجزات زادت بروزا * بعد ما كان كنزها مكنوزا فئة للغيوب حلت رموزا * لم يكونوا للعرش إلا كنوزا خافيات سبحان من أبداها هم كنوز العلم الإلهى عج بى * لحماهم ففيه تنفيس كربى هم وعاء الاسرار للغيب تحبى * كم لهم السن عن الله تنبى هى القلام حكمة قد براها هم ليوث للحتف بالرعب تردى * وغيوث راحاتها الدهر تندى هم عقول تهدى الأنام لرشد * وهم الأعين الصحيحات تهدى كل عين مكفوفة عيناها هم نجوم للنجم فيها اهتداء * وشموس للشمس فيها لقتداء كم بأبنائها أتت أنبياء * علماء أئمة حكماء يهتدى النجم باتباع هداها أنجم الفضل أشرقت فى سماهم * وبدت شمسه بأفق علاهم واحتمى العلم والعلى بحماهم * قادة علمهم ورأى حجاهم مسمعا كل حكمة منظراها أنا فى جنة تحصنت فى الذر * بلائى لآل طه وحيدر فإذا الكون كله جاش بالشر * ما أبالى ولو أهليت على الأر ض السماوات بعد نيل ولاها صفحه(۳۳)

عودة لمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم

هم شموس بنت على النجم مغنى * وبدور جلت عن الدهر دجنا لا تبارى سنا وفضلا ومنا * من يباريهم وفى الشمس معنى مجهد متعب لمن باراها ملكوا الكائنات عرضا وطولا * مثلوا فى الثرى لكى تزولا سبقوا الرسل أجهدوها وصولا * ورثوا من محمد سبق أولاها وحازوا ما لم تحز أخراها صاغه الله رحمة للتفضل * وحساما دم الضلال به طل خاتم الرسل ما تشاء به قل * آية الله حكمة الله سيف ال - له والرحمة التى أهداها مرسل معجزاته خالدات * نيرات السما لها حاسدات وسماواتها له ساجدات * أريحى له العلى شاهدات إن من نعل أخمصيه علاها قمر مشرق بأفق علاء * فى سماء الهدى بأبهى سناء قد سمى كل نير بضياء * نير الشكل دائر فى سماء بالأعاجيب تستدبر رحاها هو روح للعلم والعلم جسم * وهو مبدى لكل فضل وختم رشحه الغيث وهو للفيض يم * فاض للخلق منه علم وحلم أخذت عنهما العقول نهاها فلك قد سمى على العرش مرسى * واستطارت به النبوة أنسا فأجارت به الولاية نفسا * واستعارت منه الرسالة شمسا

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

لم يزل مشرقا بها فلكاها غرس الحب فى رياض اختبار * من محب حبيب أكرم بار فجنى منه قرب أى جوار * حى ذاك المليح أى ثمار من حبيبة الاله اجتناها جاء بالمعجزات فى أفعال * أيدتها آياته بمقال وصفات قد أعذرت كل غال * ما عسى أن أقول فى ذى معال علة الكون كله إحداها غمرت فى نداه سبع شداد * ومن الأرض مثلها فى عداد فجميع الأكوان ضيف جواد * كم على هذه له من أياد ليست الشمس غير نار قراها كم لجدواه من عميم امتنان * فى الورى عم كل ناء ودان فالورى ضيفه بكل مكان * وله فى غد مضيف جنان لم يحل حسنها ولا حسناها كل شئ بجوده أغناه * إذ أفاضت ندا عليه يداه فالغنى لم يزل فقير نداه * كيف عنه الغنى

بجود سواه وهو من صورة السماح يداها بنداه الأكوان منغمرات * والوجودات كلها خضرات فالغوادى إليه مفتقرات * أين من مكرماته معصرات دون أدنى نواله أنداها كان هذا الملا خلاء وفضلا * من وجود فعاد بالجود وصلا

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الجود (۱)، الغنى (۱)

ومن العلم حيث قد كان محلا * ملأت كفه العوالم فضلا فلهذا استحال وجه خلاها باسمه يرزق الاله ويثرى * وبه يذهب السقام ويبرى سيف حتى للحق مشهور ذكر * بأبى الصارم الإلهى يبرى عنق الأزمة الشديد براها كم أراشت منه يد الرشد سهما * أو سعت فيه الضلالة كلما مذ رأته أمضى من السيف عزما * جاورته طريدة الدين علما أنه ليثها الذى يرعاها غر آيات فضله محرزات * كسواها لو أنها موجزات ولكم وهى أنجم بارزات * نطقت يوم حملة معجزات قصر الوهم عن بلوغ مداها جاءت الرسل بالبشارة دهرا * قبله فيه والثرى فاح عطرا ومذ الكون عمه الله بشرا * بشرت أمه به الرسل طرا طربا باسمه فيا بشراها إن أتت دورة زهت بشمول * للمزايا وأطربت كشمول (۱) لم تزل غب سرعة أو لطول * تلتقى كل دورة بر سول أى فخر للرسل فى ملتقاها صدق الرسل منه فعلا وقولا * وهو أحيا آثارهم منه طولا

(۱) الشمول - بفتح الشين - ريح الشمال والخمر أو الباردة منها.

صفحه(۳۶)

فنما الفخر فيه حولا فحولا * كيف لم يفخروا بدولة مولى فخر الذكر باسمه وتباهى حاز فضلا أدناه لا يتأنى * لأولى العزم أين منه ابن متى (۱) والذى خصه بأشياء شتى * لم يكن أكرم النبيين حتى علم الله أنه اتقاها كم بتقوى سمى النبيين ذكرا * وشأى العالمين بالعلم قدرا فلعلياه يخضع الدهر قسرا * ولتقواه تنثنى الرسل حسرى حيث لا تستطيع نيل ذراها مرسل كل مرسل فيه بشر * وبه بارئ البرية أخبر ولكم حين خلق آدم والذر * نوهت باسمه السماوات والأر ض كما نوهت بصبح ذكاها هو نور منه الحجى ولدته * كل نور وللسنا هو كنه روت الكتب والنبيون عنه * وبدا فى صفائح الصحف منه بدر إقبالها وشمس ضحاها صان سرا وغيره لم يصنه * فيه دان الاله من لم يدنه فغدت تأخذ الفواضل منه * وغدت تنشر الفضائل عنه كل قوم على اختلاف لغاها شكل الرسل شخصه تشكيلا * للبرايا ووصفه تمثيلا

(۱) أولو العزم هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)

فترجوه للضلال مزيلا * وتمنوه بكرة وأصيلا كل نفس تود وشك مناها ومذ الحق فيه أشرق ملكه * وبه الدين قد تنظم سلكه كل شئ قد انجلى فيه شكه * وتنادت به فلاسفة الكه - هان حتى وعى الأصم نداها ذات قدس ليس الثنا يكفيها * لا ولا العالمون مدحا تفيها بل ولا الأنبياء مع من يليها * وصفوا ذاته بما كان فيها من صفات كمن رأى مرآها بسناه حوالك الدهر حالت * وبه ظلمة الضلالة زالت رب فيض منه العوالم زالت * طربت لاسمه الثرى فاستطالت فوق علوية السماء سفلاها أسفر الحق إذ تحقق ظن * لظهور منه أتى فهى إذن وحبى الكون منه فضل ومن * ثم أثنت عليه إنس وجن وعلى مثله يحق ثناها بث فيه الضلال مولاه بتا * بعد ما كان ناتئ العرق ثبتا (۱) فالورى قبله وقد زدن مقتا * لم يزالوا فى مركز الجهل حتى بعث الله الورى أزكاها كان إذ لم يكون الله نفسا * ولهذا الأكوان لم تر همسا

(۱) الناتئ: المنتفخ.

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الجهل (۱)، الضلال (۱)، الظنّ (۱)

وصباح الوجود قد كان ممسى * فأتى كامل الطبيعة شمسا تستمد الشوس منه سناها فأضائت كواكب منه زهر * وهى اثنان كالبروج وعشر فجلى ليل مكة منه بدر * وإلى فارس سرى منه سر فاستحالت نيرانها أمواها ولقد حان هلكها فيه وقتا * حيث ظلت وزادها الغى بهتا ولكن بت عزها البغى بتا * وأحاطت به البوائق حتى غاض سلسالها وفاض ظماها تلك آياته مدى الدهر تترى * طبقت جملة البسيطة مسرى تحت الشام والعراق ومصرا * وأقامت فى سفح إيوان كسرى ثلمة ليس يلتقى طرفاها كم أبانت عن الاله علوما * وأطاشت من الضلال حلوما ورمت ماردا فأضمت مشوما * وتهاوت زهر النجوم رجوما فانزوى مارد الضلال وتاها فاغتدى كل ضلال بشعب * والشياطين قد توارت بحجب كلما أرصدت لرجم بشهب * رميت منهم القلوب برعب دك تلك الجبال من مرساها نير قد أضاء فى كل قطر * بسنالا يغيب فى كل عصر وبه زال كل غى وكفر * وانمحت ظلمة الضلال ببدر كان ميلاده قران انمحاها

(۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الشام (۱)، الظلم (۱)، الضلال (۴)

ومليك الرشاد ساد بحكم * وفؤاد الأعداء خيط بسهم وارتمت أربع الضلال بهدم * فكان الاشراك آثار رسم غالها حادث البلا فمحاها وتلافى الاله مثلا بمثل * عز رشد بذل غى وجهل فكأن الصلبان أو صال نبل * وكأن الأوثان أعجاز نخل عاصب الريح هزها فرماها ملا الأرض والسماوات نورا * وعن الدين كم جلى ديجورا فبسيط الثرى يميد حبورا * ونواحى الدنيا تميس سرورا كغصون مر النسيم ثناها كم جموح قد عاد طوع يديه * ورميم فى الرمس فاه لديه وسلام أهدى السلام إليه * سيد سلم الغزال عليه والجمادات أفصحت بنداها عرش مجد علياوه قد تسنت * ذروة العلم وهى للعلم سنت باسمه خرد الفضائل غنت * وإلى نشره القلائس حنت (۱) راقصات ورجعت برغاها (۲) معجزات شأو المعاجز فاقت * أحيت الرشد والضلال أماتت كيف تفنى إذا المعاجز ماتت * وإلى طبه الإلهى باتت

(۱) الخرد جمع خريدة وهى: البكر التى لم تمس قط.

(۲) القلائص جمع قلوص - بفتح القاف - وهى: من الإبل الشابة منها والباقية على السير والطويلة القوائم.

(۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

علل الدهر تشتكى بلواها فالليالى لم تشك إلا لديه * حيث قد عولت بضر عليه ملك والزمان طوع يديه * كيف لا تشتكى الليالى إليه ضرها وهو منتهى شكواها نور حق جلى عن الحق عينا * بسنا لم يجد له الدهر بينا كم به وفت الرسالة دينا * وبه قرت الغزالة عينا بعد ما ضل فى الربى خشفاها حر العز والعلا مغناه * توج السبعة الشداد علاه هو عرش للكبرياء بناه * من لشمس الضحى بلثم ثراه فتكون التى أصابت مناها من سناه صبح الهدى قد تنفس * بل من جوده الوجود تأسس ممكن كل ممكن فيه يحرس * جاء من واجب الوجود بما يس (۱) تصغر الممكنات أن يغشاها شاد بيتا علاه بالعرش متا * بيد بتت الحوادث بتا (۲) كم لعلياه مع مكارم شتى * سؤدد قارع الكواكب حتى جاوزت نيراته جوازها عم نفعا حسامه ويداه * تلك تحيى وذا يميت شباه

(۱) الوجود (الواجب) فى اصطلاح المتكلمين: هو الذى لا يقبل العدم و (الممكن) هو الذى يقبل العدم، والواجب هو الله تعالى، وجميع مخلوقاته ممكنات.

(۲) مت الشئ متا: مده.

(۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)، الموت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

فهو ذو حالتين مهما تراه * بأسه مهلك وأدنى نداه منقذ الهالكين من بأساها ذو نوال على العلا حام حوما * ومعال ما خالطت قط لوما رب فيض كفى وما كف يوما * كم سخى منعما فأعتق قوما وكذا أشرف الطباع سخاها هو بحر وغيره شبه آل * ليس يروى من الظما

ببلال (۱) وهو بالغيث فيضه متوال * كم نوال له عقيب نوال كسيول جرت إلى بطحاها ملك الدهر كم بحل وربط * نظم الكون نظم عقد بسمط إن بقبض ساس الوجود وبسط * إنما الكائنات نقطة خط بيديه نعيمها وشقاها من شذاه أحيى البرية ضوع * وأمات الردى لماضيه روع ذو هبات من فيضها الكون نوع * كلما دون عالم اللوح طوع ليدى فضله الذى لا يضاها ذو أياد أضحى لها الكون ضيفا * وظبا يقظة ترو وع وطيفا كم له كالأفلاك كما وكيفا * هم قلدت من الله سيفا ما عصته الصعاب إلا براها ذو معال به العلوم أمأنت * ونوال جدواه بالكون منت

(۱) آلا: السراب.

(۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الهلاك (۱)

كم له والاقدار فيه استكنت * عزمات محيلة لو تمنت مستحيلا من المنى ما عصاها ذو صفات شعث المكارم لمت * وهبات بالمجد نائب وزمت قس عليها ودع مناقب جمت * لا تسل عن مكارم منه عمت تلك كانت يدا على ما سواها لم يزل للأكوان يولى التفضل * ولكل الوجود بالجود يشمل صيغ من جوهر الندى والتطول * جوهر تعلم الفلزات من ك ل القضايا بأنه كيمياها جرد الله للمعالى ذواتا * منه عادت لوصفه مرآتا وهو للحق إذ غدى مشكاتا * جاز من جوهر التقدس ذاتا تاهت الأنبياء فى معناها إن آياته العظيمة ذكرا * بعضها أعجز النبيين طرا دع مزايا أبت مدى الدهر حصرا * لا تجل فى صفات أحمد فكرا فهى الصورة التى لن تراها ذاته آية من الله كبرى * شمخت بالعلا على العرش كبرا وكست جملة العوالم فخرا * تلك نفس عزت على الله قدرا فارتضاها لنفسه واصطفاها وحد الله فيه كل إلهى * فاغتدى خافى الحق فيه شفاهى وجلى الغى منه نور سماوى * صيغ للذكر وحده والإلهى ون كانت فى الذكر عنه شفاها

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)

ان مبدأ توحيدها كان منه * والعقول اهتداؤها من لدنه فإذا من علاه أجهل كنه * سل ذوات النمير تخبرك عنه ان حال التوحيد منه ابتداها جل رب بر براه فعلم * من علوم الغيب التى ليس تعلم فهو فيما يوحى إليه ويلهم * حاز قدسية العلوم وان لم يؤتها احمد فمن يؤتاها أتحف البحر جوده باللآلى * والغوادى بفيضه المتوالى وأظل العلى بأعلى ظلال * أقسمت جميع المعالى انه ربها الذى رباها أدرك الخافيات منه بحس * طوع معناه كل جهر وهمس فهو بالعلم لا بظن وحدس * يصدر الامر عن عزائم قدس ليست السبعة السوارى سواها (۱) كم على عرش مجده المتعالى * أفق مجد زها بشهب المعالى ولكم طال من عروش طوال * بطل طاول الظبا والعوالى بيد لا يطولها ما عداها غمرت كفه العوالم بالدر * حيث عمت بجودها البحر والبر فهى مجرى الندى ومن عالم الذر * أنمل عاشت السماوات والأر

(۱) السبعة السوارى: هى النجوم السيارة على الهيئة القديمة وهى: الزهرة، والمشترى، والمريخ، وعطارد، والشمس، والقمر، وزحل.

(۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: عالم الذر (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

ض ومن فيها على جدواها واستطالت بالفضل طولا * وندا ها أنال منا وأولى فهى اجرى بكل سؤل وأولى * لا تضع فى سوى أياديه سؤلا ربما أفسد المدام أناها بسناه ليل الضلالة مجلى * وبه عارض الهداية مطلى ان عدا وصف ذاته كل عقل * عد إلى بعض وصفه تلق كلى يأت مجد لم تنحصر أجزاها كم حبا الكائنات منه بفضل * وهدى نوره إلى خير سبل فعرفنا به الهدى بعد جهل * ذاك لو لم تلح عوالم عقل منه لم يعرف الوجود الإلها وجهه النير الذى فى التفاضل * فصل النيرات عند التقابل فهو بالضوء والعلى والتطاول * شمس قدس بدت فحق انشقاق ال بدر نصفين هيبة لبهاها اى نعمى على الندى لم يفضها * اى طخياء عن هدى لم يغضها (۱) اى

ظلماء للوغى لم يخضها * اى أرضية عصت لم يرضها أو سماوية سمت ما سماها من إلى غيره العلى ليس يأوى * من سوى فيض كفه ليس يروى من خطى ساحة الوجود بخطو * من تسنى متن البراق ليطوى

(۱) الطخياء من الليالى: المظلمة.

(۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

صحف أفلاكها به فطواها زاد قربا فزاده الله نعتا * فى عروج حوى مآثر شتى وبه كم رقى على عنه شتى * وترقى لقاب قوسين حتى شاهد القبلة التى يرضاها شاق محبوبه المحب فأعجل * وله قرب الطريق وذلل فدعاه إليه والليل * حيث لا همس للعباد كأن ال له من بعد خلقها أفناها وحباه رب السما كل فضل * حيث أدناه بعد فصل لوصل وهو لما رقى السماء بنعل * داس ذاك البساط منه برجل نيرا كل سؤدد نعلاها ذات قدس فى السر لله جدت * وعن الحجب فى سراها تعدت ويد الفيض كم له قد أمدت * وعلى متنه يد الله مدت فأفاضت عليه روح نداها فيه اسرى ليلا إلى خير محفل * هو عن عالم الشهود بمعزل فأماط الحجاب عن غير ذى ظل * وأراه ما لا- يرى من كنوز ال صمدانية التى أخفاها أم شأوا جبريل عنه توقف * ومقاما من للعلى ليس يوصف (۱) تلك كيفية وانى تكيف * ليت شعرى هل ارتقى ذروة الأف

(۱) أم شأوا: تقدم شوطا. أو قصد غاية.

صفحه(۴۶)

لا-ك أم طأطأت له فرقاها جاز فيه الأفلاك حتى يريه * ربه غيبه الذى يخفيه لست أدرى أخطوة تطويه * أم لسر من مالك الملك فيه دون مقدار لحظة أنهاها بأيديه عم أدنى وأقصى * ولماضيه دان من كان أعصى وهو من راحة بها الفيض خصا * كم روى العسكر الذى ليس يحصى حيث حر الربى يذيب حصاها وتخطى من المجرة نهرا * ببراق طوى السماوات طرا ولكم شق بالإشارة بدرا * وأعاد الشمس المنيرة قسرا بعدما عاد ليلها يغشاها نال فضلا على السماوات يرجح * ومعال بها الأمانى تنجح وحبى بالذى لعلياه يصلح * وأظلت عليه من كلل السح ب ظلال وقته من رمضاها ان سر الوجود يلفى لديه * وغنى الكائنات ينمى إليه فاعتماد الورى بيسرى عليه * واخضرار العصا بيمنى يديه كاخضرار الآمال من يسراها عول الرسل فى الأمور عليه * وأشارت بالمعجزات إليه ولكم سبح الحصى فى يديه * وكلام الصخر الأصم لديه معجز بالهدى الإلهى فاها فيه قرت بجسمها كل روح * ورأى الكون فيه كل فتوح

صفحه(۴۷)

حيث غاض الطوفان بعد طفوح * وسمت باسمه سفينة نوح فاستقرت به على مجراها عنه قد نابت النبيون سرا * ولهم فيه خلد الله ذكرا فبه الرسل طالت العرش كبرا * وبه نال خلة الله إبرا هيم والنار باسمه أطفاها وبه الله صير البحر برا * وبه قد محا لفرعون أثرا وابن يعقوب فيه ذلل مصرا * وبسر سرى له فى ابن عمرا ن أطاعت تلك اليمين عصاها وبه الله أسس التأسيسا * وبه أسكن السما إدريسا وبه جاء بالمعاجز موسى * وبه سخر المقابر عيسى فأجابت نداءه موتاها نوره فى الأصلاب ما زال يلمع * وبغيب الغيوب كالشمس يسطع فبه تسجد الكرام وتركع * وهو سر السجود فى الملأ الأع لى ولولاه لم تعفر جباها هو نور ضاءت به ظلم الجو * وهو بدر عن الهدى كم جلى السو وهو شمس كسا العوالم بالضو * وهو الآية المحيطة فى الكو ن ففى عين كل شئ تراها كنز فضل لمنزل الوحى منزل * صدره الرحب وهو للغيب موئل خازن العلم للعلى خير معقل * الفريد الذى مفاتيح علم ال واحد الفرد غيره ما حواها

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، السجود (۲)، الصّلب (۱)، السفينة (۱)

من عذاب الجحيم فيه امنا * وبه كل حكمة قد علمنا كم شهدناه بالصفات فقلنا * هو طاووس روضة الملك بل نا موسها الأكبر الذى

يرعاها هو نفس الندى له الفيض كنه * كل فضل ونعمة من لدنه وهو روح الهدى نأى الجسم عنه * وهو الجوهر المجرد منه كل نفس مليكها زكاها نور قدس له الاله تجلى * وبه عاطل الوجود تحلى فهو مبدى التكوين جزءا وكلا * لم تكن هذه العناصر الا من هيولاه حيث كان أباها ذو علو لم يرق وهم إليه * ونوال رزق الوجود عليه فنعيم الخلود يلفى لديه * من يلج فى جنان جدوى يديه يجد الحور من أقل إماها هو ظل الله المخلد ظلا * ما حباه الله الشفاعة الا لكنوز من جاهه زكاها غمر الكون بالنوال وكلا * كل جيد بجوده فتحلى (۱) بحر جود على الوجود أطلا * ما رأت وجهه الغمامة الا وأراقت منه حياء حياها (۲)

(۱) كلل، أى: أحاط بها من كل جانب وطوقها.

(۲) كلمة الحياء فى الأولى: الخجل، والثانية المطر.

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

مدح أمير المؤمنين عليه السلام

نشق الكون من شذاه نسيما * فانتشى بالشذا وكان رميما ان ترم جنة وتخشى جحيما * ثق بمعروفه تجده زعيما بنجاة العصاة يوم لقاها جوده كوثر وكم من لدنه * فيض جود جرى له الفضل كنه ان روى السلسبيل بالفيض عنه * كيف تظمأ حشا المحبين منه وهو من كوثر الوداد سقاها كم أناس عبت به فى شفات * فأشتفى منها الداء فى رشفات وروتها فخلدت بحياة * شربة أعقبتها نشوات رق نشوانها وراق انتشاها ان حباك الاله فضلا وأولى * قوة لم تزل لديك وحلا فاقترفت الذنوب فعلا وقولا * لا تخف من أسى القيامة هولا- كشف الله بالنبى أساها فالبرايا جميعها ترتجيه * وهو عند الاله اى وجيه ملك الملك فاسترق ذويه * ملك شد أزره بأخيه فاستقامت من الأمور قناها ميت الغى بأسه أفناه * والهدى الحى سيفه أحياه كم عرين أورى ببرق شباه * أسد الله ما رأت مقلتاه نار حرب تشب إلا اصطلاها سيفه روع الحمام بغرب * قد أطاعته أهل شرق وغرب كم رمى المشركين منه برعب * فارس المؤمنين فى كل حرب

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الحرب (۲)، الجود (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

حكاية موقعة بدر

قطب محرابها إمام وغاها ذو حسام بحده الدين إحدى * ويمين من دونها السيف حدا أروع روع الضلال وأردى * لم يخض فى الهياج الا وأبدى عزمة يتقى الردى إياها ناصر شرعة الهدى والمحامى * عنه حامى حقيقة الاسلام قاصم المشركين عند الصدام * ذاك رأس الموحدين وحامى بيضة الدين من اكف عداها نال صبح التوحيد فيه التنفس * وبه الشرك فى ثرى هلكه رس (۱) مفرد ليس مثله فى التجسس (۲) * جمع الله فيه جامعة الرس ل وآتاه فوق ما آتاها ذو سنان وصارم يوم معضل * ذا يخيط الكلى وهذا يفصل فإلى رمحه انتمت نهشة الصل * وإذا ما انتمت قبائل حى ال موت كانت أسيافه آباها أسد ان رأى الهياج تبختر * وإذا الرعب لجلج الأسد زمجر وذراها ذرو الهشيم بصرصر * من ترى مثله إذا صرت الحر ب ودارت على الكماة رحاها كم لأفعى سنانه من تلوى * ولصمصامه دوى يدو وعلى الصيد كم له من سمو * ذاك قمقامه الذى لا يروى غير صمصامه أوام صداها آية قد أتت بفتح ونصر * للهدى والرشاد أعظم ذخر

(۱) رس الميت: دفنه. ورس: دفن.

(۲) يريد لا يعثر على مثيل له بعد البحث والتحرى.

(۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الصيد (۱)، الموت (۱)، الدفن (۱)

حكاية موقعة الخندق

كم تجلى بسيفه ليل كفر * وبه استفتح الهدى يوم بدر من طغاة أبت سوى طغواها كم تراءى من غمد رعب حسام * بهم منه قد أحاط حمام مذ أظلت منه الطغام غمام * صب صوب الردى عليهم همام ليس يخشى عقبى التى سواها سيف حق ماضى الغرار صقيل * صك سمع الزمان منه صليل كم به إذ برى تداوى عليل * يوم جاءت وفى القلوب غليل فسقاها حسامه ما سقاها بطل كل فرية فيه تبطل * وبه الحق يستقيم ويكمل ليس يخشى الردى ولا عنه ينكل * كيف يخشى الذى له ملكوت ال أمن والنصر كله عقباها كم رمى رعبه الطغاة بكرب * فتفانت منه يطعن وضرب وأحاطت بها فيالق خطب * فأقامت ما بين طيش ورعب وكفاها ذاك المقام كفاها أروع كم خطت له خطوات * لمقام من دونه كبوات ولكم إذ سمت به صهوات * ظهرت منه فى الوغى سطوات ما أتى القوم كلهم ما أتاها كم حمى الدين منه مرهف حد * ومحا كل ذى خصام ألد ورمى رعبه الرعان بهد * يوم غصت بجيش عمرو بن ود لهوات الفلا وضاق فضاها

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)

أسد فى الهياج يقدم أسدا * ونسورا على المراقب ربدا (۱) فخطاهم وجر للحتف جندا * وتخطى إلى المدينة فردا بسرايا عزائم ساراها عبر الخندق العظيم بصافن * وبعضب كم قد برى ذى براثن وجنان ما خانه فى المواطن * فدعاهم وهم ألوف ولكن ينظرون الذى يشب لظاها أفهل من مناجز لى حرى * بكفاحى من الحياة برى أو سرى يجيب صوت سرى * أين أنتم عن قسور عامرى تتقى الأسد بأسه فى شراها ورأى القوم منه ليثا أحما * ملأ الدهر منه عزما وحزما فانثنوا عنه خيفة إذ ألما * فابتدا المصطفى يحدث عما يؤجر الصابرون فى أخراها ضامنا جنة النعيم ضمانا * معطيا من لظى الجحيم أمانا لمذيق العدى ردى وهوانا * قائلا إن للجليل جنانا ليس غير المجاهدين يراها أين من شاء فى القيامة يأمن * أين من رام من عذاب يحصن أين من للجهاد فى الدين يركن * أين من نفسه تتوق إلى الجن نأت أو يورد الجحيم عداها

(۱) ربد ربودا بالمكان: أقام.

صفحه(۵۳)

من تراه دم الضلال مطلا * من مجلى منه غماما مطلا من مبير عن الرشاد مضلا * من لعمرو وقد ضمنت على ال له له من جنانه أعلاها ؟-

ودعاهم لنيل أعلى مقام * ونعيم باق ودار سلام ولمجد مخلد الذكر سام * فالتووا عن جوابه كسوام لا تراها مجيبة من دعاها تختشى بأس عامرى سرى * قد دعاهم يأسمر سمهرى راعهم كل بكرة وعشى * وإذا هم بفارس قرشى ترجف الأرض خيفة إذ يطأها وبيمنى يديه سيف صقيل * بشباه صرف الزمان جديل كم لرعب منه تزلزل غيل * قائلا ما لها سواى كفيل هذه ذمة على وفاها يتهادى بصارم لا- يصادم * وببأس هد الردى فتهادم ومضى للوغى بعزم تراكم * ومشى يطلب الصفوف كما تم شى خماص الحشا إلى مرعاها لا يهاب الردى ولا يتوقى * من كفاح على المنية شقا ورأى الطعن حاق والضرب حقا * فانتضى مشرفية فتلقى ساق عمرو بضربة فبراها ضربة عن قضائها لم يصنه * قدر الله والقضا لم يعنه من همام تروى مدى الدهر عنه * والى الحشر رنة السيف منه

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الضلال (۱)

يملأ الخافقين رجع صداها قد قضاها ماضية دون أناة * فمضى صيتها بست جهات وروتها الرواة * يا لها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل أجرها ثقلاها ضربة قد حوت من الأفضال * عدد النجم والحصى والرمال فمزاياه أنجم فى المثال * هذه من علاه إحدى المعالى وعلى هذه فقس ما سواها كم قرون أبادها ونفوس * أوقدت نار كل حرب ضروس بحسام كم قد سقى من كؤوس * وبأحد كم فل آحاد شوس كلما أوقدوا الوغى أطفاها وبه الأرض زلزلت حين سلا * وظلام الهيجاء فيه تجلى إذ طوى فيه من سماها سجلا * يوم دارت بلاـ ثوابت الاـ أسد الله كان قطب رحاها هو للمؤمنين أكرم مولى * كم به الله قد كفى الأرض هولا وهو فى حفظها من الزيغ أولى * كيف للأرض بالتمكن لولا أنه قابض على أرجاها جوهر قد نأى عن الاعراض * وسما ذكره عن الانقراض عبدته قضب القنا والفواض * رب سمر القنا وبيض المواضى سبحت باسم بأسه هيجاها كم أناس جارت عن الدين قصدا * وأضلت من الهداية نجدا

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الحرب (۱)

كم جازت من خطة الرشد حدا * يوم خانت نبالة القوم عهدا لنبى الهدى فخاب رجاها مذ رأت باسلا بعضب أشتا * جمع أعدائها وللعزم بتا ورأت فى أعضادها الرعب فتا * وتراءت لها غنائم شتى فاقتفى الأكثرون إثر ثراها عنه ولت والحتف بين يديه * ورأت حيدرا فآبت إليه وهى من قبل إن توافى لديه * وجدت أنجم السعود عليه دائرات وما درت عقباها شام منها النبى ودا أكيدا * ولديها أصاب رأيا سديدا وفؤادا لدى النزال حديدا * فئة ما لوت من الرعب جيدا إذ دعاها الرسول فى أخراها فأجابت نداء أكرم هاد * إذ دعاها مستنصرا للجهاد حيث جالت بالمشركين العوادى * وأحاطت به مذاكى الأعادى بعدما أشرفت على استيلاها والتقاهم بأس به العزم يفسخ * ومواض بها الجسوم تضمخ فانثنوا والقلوب بالرعب تسلخ * فترى ذلك النفير كما تخ بط فى ظلمة الدجى عشواها واستظلوا من الردى بالثنايا * حين طاشت أحلامهم بالرزايا ولكم منهم لعظم البلايا * يتمنى الفتى ورود المنايا والمنايا لو تشترى لاشتراها

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

كم عليها سدت من الرعب طرق * ولديها قد ضاق غرب وشرق فهى من رعبها وللرعب رشق * كلما لاح فى المهامه برق حسبنه قنا العدى وظباها ولرمى الابصار منه بخطف * أو لرعب منه وأهوال رجف كالخلال أية نحف * لم تخلها إلا أضالع عجف قد براها السرى فحل براها قارعتها الخطوب أى قراع * ورمتها أحداثها بانصداع فهى إن أصبحت بقلب مراع * لا تلمها لحيرة وارتياع فقدت عزها فعز عزاها وتلافى الاله فى المكر مكرا * من طغاة طغت وبالغدر عدرا عاد فيه عليهم الحجر حجرا * إن يفتها ذاك الجميل فعذرا إنما حلية الرجال حجاها مضغتها الخطوب أية مضغ * مذ رأت سمعها لها غير مضغ فئة لم تزل بذل لنزغ * لدغتها أفعالها أى لدغ رب نفس أفعالها أفعاها عضبه للحمام كم فل عضبا * وشباه كم راع للدهر قلبا وبيوم فيه رمى الكفر شهبا * قد أراها فى ذلك اليوم ضربا لو رأته الشبان شابت لحاها هد فيه من عزمها كل حصن * ورماها بالخوف من بعد أمن وسقاها كأس الحمام بلدن * وكساها العار الذميم بطعن

(۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإستحمام، الحمام (۱)

من حلى الكبرياء قد أعراها وبطون النسور أمست مدافن * لطغام لها الجحيم مساكن طحنتها قب البطون الطواحن * يوم سالت سيل الرمال ولكن هب فيها نسيمها فذراها ذاك يوم أنى له من شبيه * ذاك يوم سما عن التنويه ذاك يوم مدح الورى لا يفيه * ذاك يوم جبريل أنشد فيه مدحا ذو العلى له أنشاها كم له فى العلى مقام على * وفخار من كل فضل ملى حيث فيه قد جاء نص جلى * لا فتى فى الوجود الاـ على ذاك شخص بمثله الله باهى ممكن غير ممكن بعيان * وصفه فى بديع كل بيان إن من كل عنه كل لسان لا ترم

وصفه ففيه معان لم يصفها إلا الذى سواها غرس الله حمده أى غرس بفؤاد منه وروح ونفس فهو فى ذكره بجهر وهمس * من رآه رأى تماثيل قدس عن ثناء الاله لا تتلاهى لرضى ربه يقوم ويقعد * وبذكراه ليس إلاه يقصد فى فؤاد عن ذكره ماله بد * وسمت فى ضميره حضرة القد س فانى يفوته ذكراها شمل الذر من أياديه من * غمر الكون ظاهر مستكن

صفحه(۵۸)

ويقينا ما شابه قط ظن * ما حوى الخافقان انس وجن قصبات السبق التى قد حواها هو خدن العلى وللعلم مأوى * كل فضل عنه مدى الدهر يروى مذ سواه العلياء لم تر كفوا * ألفته بكر العلى فهى تهوى حسن أخلاقه كما يهواها طابق اسم العلى بفضل مسمى * منه أعيا ظنا وأتعب وهما هو نفس العلى القديم وقدما * شق من ذكره العلى له اسما فهو ذات العلياء جل ثناها كم بقتلاه صير الأرض أمتا * فاغتدت بالاشلاء وعرا وخبتا (۱) مذ بها الدهر ضاق فوقا وتحتا * ملا الأرض بالزلازل حتى زاد من أرؤس الكماة رباها كم على معشر من الدم قمص * نسج سيف لهم بهن يخص أروع عنه للمنية نكص * لا تخل سيفه سوى نفخة الص - ور يسل الأرواح من أشلاها كيف تنجو أشباح من كابدته * وجميع الأرواح قد عاقدته فهى تجفو الأجسام إن فكأن الأنفاس قد عاهدته فى جفاء النفوس مهما جفاها لم يزل خائضا قتام القتال * بانتصار الهدى ومحق الضلال

(۱) الأمت: المكان المرتفع. والخبت: ما اطمأن واتسع من الأرض.

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، القتل (۱)، الظنّ (۱)

أسد باسل بسوق النزال * كم شرى أنفس الملوك الغوالى بالعوالى فأرخصت مشتراها كم وجوه كانت من الكفر غبرا * مظلمات ولونها مكفهرا ثم عادت من رعب ماضيه صفرا واستحالت من الصوارم حمرا كفتاة توردت وجنتاها ولكم حين عزمها عنه نكب * فأضلت من رعبها كل مذهب طلبت مهربا فلم يلف مهرب * فأبان الأعناق عن مركز الأب دان حتى كأن ناف نفاها فانتفت فى ثبات عضب مذكر * باتر فى غراره كل أبتر كم به قد أباد جيشا ودمر * وأعاد الأجسام قفرى من الأر واح يبكى على الأنيس صداها مشرفى فى رعبه الموت مغمر * وبه قهر خالق الخلق مضمر حده للفناء أعظم مظهر * كم عقول أطاشها وهى لو تر مى نجوم الدجى لحطت سهاها ذو سنان يرمى الجسوم بجمر * من طعان كالشهب تهوى بأمر كم قلوب منه رماها بذعر * وعيون لم يقذها صرف دهر مذ رماها ببأسه أقذاها ذل كسرى وقيصر والنجاشى * لعلى خير راكب بل وماشى ملك مذ أضلهم بالغواشى * قاد تلك الملوك قود المواشى وعلى صفحة القلوب كواها

(۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)

حكاية موقعة خيبر

كم له باختراع حرب نكات * وبإذلاله غلبها ملكات وله باصطيادهم شبكات * وله يوم خيبر فتكات كبرت منظرا على من رآها عزمات عن دركها الوهم يخطى * وعقول الأنام فيها بخبط إن يوما أوهى منى كل رهط * يوم قال النبى إنى لأعطى رايتى ليثها وحامى حماها لم ير الله غيره فى مضيق * بزعيم لها ولا بحقيق وإليه أشار خير شقيق * فاستطالت أعناق كل فريق ليروا أى ماجد يعطاها فاغتدى كل مدبر هو مقبل * ولذاك الفوز العظيم مؤمل وعلى الوعد كم أتى من معول * فدعا أين وارث العلم والحل م مجير الأيام من بأساها أين من كف قادر صنعته * وعلى كل ذى على رفعته أين من عين ربه قد رعته * أين ذو النجدة الذى لودعته فى الثريا مروعة لباها من جلا صبح فتحه كل عين * ووفى كنز نصره كل دين إذ دعاه النبى من بعد بين (۱) * فأتاه الوصى أرمد عين فسقاها من ريقه فشفاها

(۱) البين: الفرقة.

(۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)، الحرب (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الوصية (۱)

أنا مدينة العلم وعلى بابها

موقظا عزمة يد الشرك غلت * مذرأتها وأنفس الغى سلت فانتضى ماله (رصا) (۱) الأسد ذلت * ومضى يطلب الصفوف فولت عنه علما بأنه أمضاها كم نفوس بالبرق من ذى فقار * خطفت منهم وعادت لنار إذ براهم منه بسطوة بار * وبرى مرحبا بكف اقتدار أقوياء الاقدار من ضعفاها مذ أراح الغبراء من كل رجس * فاغتدت خيبر لهم شر رمس رس فيهم حصونها اى رس * ودحى بابها بقوة بأس لو حمتها الأفلاك منه دحاها ذاك المصطفى الحبيب حبيب * وعلى شرعه القويم رقيب ولسقلم الدين الحنيف طبيب * عائد للمؤملين مجيب سامع ما تسر من نجواها إن تميز هما بلفظ من أسم * لا تميزهما بعلم وحلم فهما واحد كروح بجسم * إنما المصطفى مدينة علم وهو الباب من اتاه اتاها ملكا النشأتين دنيا وأخرى * ملا العالمين يمنا ويسرى فهما راحتا الفيوضات طرا * وهما مقلتا العوالم يسراها على واحمد يمناها

(۱) هكذا فى النسخ.

(۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)

ماله فى العلى سواه مماثل * وأخ ناصر له فى الزلازل وابن عم فى الخطب للروح باذل * من غدا منجدا له فى حصار ال شعب إذ جد من قريش جفاها حيث همت به طغاة طغام * زعمت أنها له أرحام فمحاها حامى الذمار همام * يوم لم يرع للنبى ذمام وتواصت بقطعه قرباها فيه شائت كيدا فضلت برأى * وبخسر أبت وخابت بسعى وبشكل فائت ونائت ببغى * فئة أحدثت أحاديث بغى عجل الله فى حدوث بلاها فذراهم ليث به الطود بنسف * كيفما شاء بالنفوس تصرف كم كفاه العدى وعنه الردى كف * فغدى نفس أحمد منه بالنف س ومن هول كل بؤس وقاها وله كم أعان إذ لم يعنه * غير رب عن عينه لم يبنه وهو ذاك الأخ الذى اشتق منه * كيف تنفك فى الملمات عنه عصمة كان فى القديم أخاها فالفيوضات فى الوجدات منها * وإليها أمر العوالم منهى كم لها والسما علا لم تزنها * عزمة قصرت أولو العزم عنها أين أولى الجياد من أخراها كبرت فالسما لديها تصغر * وهى أوفى منها بدورا وأوفر وهى من جملة الوجودات أكبر * عزمة عرضها السماوات والأر

صفحه(۶۳)

ض أحاطت بصبحها ومساها وازرت أورعا سمى الكون عزما * وحساما عنه القضا ناب حسما فاسئل الدهر عن معاليه قدما * وإذا لم تحط بمعناه علما فاسئل العرب من أطل دماها ثل للعرب رعبه كل أس * بمواض كم نكست كل نكس وسقاها من الردى أى كأس * وغزاها فى كل دو ببأس لو تعاصت غول الفلا لغزاها بت منها عرق الضلالة بتا * وبأعضادها من الرعب فتا وكساها الردى بأنواع شتى * وسقاها صم الأنابيب حتى شرقت شوسها بكأس رداها لم يزل بأسه عليهم مطلا * جاعلا رعبه الأعز أذلا فهى أين انتحت رأت منه ظلا * لم ترد مواردا من الماء إلا ورأت ظل شخصه تلقاها كم كساها شباه أثواب يتم * بضراب أودى بروح وجسم تتقيه بيقظة وبحلم * كيف لا تتقى مضارب قرم يصعق الموت من سماع صداها كم دعاها إلى الهدى فأجابت * ثم خانت عهدا وبالسعى خابت ورأت للقنا عقودا فأبت * كلما حلت العقود أصابت ناظما ينظم القنا فى كلاها جر من عزمه العرمرم جيشا * ولأهل الضلال رنق عيشا

(۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، العرق، التعرق (۱)

من أباد الابطال رعبا وطيشا * ومن اقتاد بالحبال قريشا بعد ما طاول الجبال إباها وانتحى كل موطئ وطأته * وثناها عن كل شأو وشأته واستباح العز الذى كلئته * وأراها اليوم الذى ما رأته فلهذا ألقت إليه عصاها أدبرت حين شافهت عزمات * نافذات وكم لها من سمات بوجوه كأهلها مظلمات * ملأت منهم الثرى ظلمات وبنورية الحسام جلاها فلك منه كم رماهم شهاب * فانثنوا عنه صاغرين وآبوا وأرادوا إطفاء نور فخابوا * عسعسوا كالدجى ولكن أصابوا نيرات يجلوا الظلام ضحاها لبس الدين حلة من لدنه * زين فيها وغيرها لم تزنه مذ ترائى نسج الهداية عنه * أحكم الله صنعة الدين منه بفتى ألحمت يداه سداها ذو حسام صرف الردى يخشاه * فالردى تابع الحد شباه فإذا قست بالقضاء قضاه * لا تقس بأسه ببأس سواه إنما أفضل الظبا أمضاها سيف حق به القضاء استظلا * وإذا ظل فى شباه استدلا كم أسى للكمات سقما أعلا * جس نبض الطلا فلم ير إلا مرهف الحد برأها فبراها

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

غير جاش يوم الوغى لم يعنه * وحسام مدى المذى لم يخنه وسنان حتف الضلالة منه * كلما ضلت المنية عنه جعلته دليلها فهداها طاعن الحتف فى كل ونحور * وصميم منه وصم صخور قاصم فى الكفاح كل هصور * كم لكفيه فى صدور صدور طعنة يسبق القضاء قضاها ضاء منه الدجى ببيض رقاق * كم برت للكماة من أعناق إن تناسى الورى زمان شقاق * لست أنسى الدهر رمد آماق ما جلى غير ذى الفقار جلاها رمحه روع الزمان بوخز * فأتى تائبا إليه بعجز أروع غرب سيفه خير كنز * كم عتات أذلها بعد عز وعفات بعد العفا أغناها مرهف غاشت النشور عليه * والمنايا بالامر تحت يديه فكأن الردى غلام لديه * لو ترى بالمرهفات تشكو إليه حالها وهو راحم شكواها لرأيت الأشلاء لا يحتويها * كل قطر والأرض لا تكفيها أو رأيت النحو إذ يفريها * لرأيت الدماء يسبح فيها من أعالى الجبال شم ذراها حملته يد جرت بعباب * غب فى كل فد فد ويباب هى فى يوم نائل وضراب * فاض منها ما لم يفض من سحاب

صفحه(۶۶)

لو رآها السحاب لاستجداها حلف عضب بيض الظبا لم تزنه * فهو الحتف والفنا من لدنه وسنان سل اللوابد عنه (۱) * كل يوم يجرد الطعن منه همة تمسح الكماة يداها لم يزل يعلب الردى بجنان * سبق الحتف جريه فى رهان لاذ فيه فى الروع حد سنان * أعلم الناس بالوغى كم معان من طعان على يديه ابتداها أى فضل وفضله لم يكنه * أو علوم ولم تكن من لدنه فإذا العلم كله كان منه * كيف تخفى صناعة الحرب عنه وجميع الذرات قد أحصاها قد تراءت آى له محكمات * واستضاءت بوجهه مكرمات كم له إذ ترادفت أزمات * عزمات تحفها عزمات كل يمنى تنحط عن يسراها كم فتوح له عقيب فتوح * بحسام ماض وطرف سبوح وبجزم تحثه بجموح * عزمات مؤيدات بروح لا ترى الخلق ذرة من هباها ليس يهوى روضا كروض النزال * وظلالا كمثل ظل النضال لا ولم يجن غير نور المعالى * رايد لا يرود إلا العوالى

(۱) اللابد: الأسد.

(۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الحرب (۱)

طاب من زهرة القنا مجتلاها قاضيات على العدى بالمنايا * ماضيات عليهم بالرزايا من همام لم يبق منهم بقايا * جاء بالسيف هاديا للبرايا حيث لم يثنها الهدى فثناها أسد كم رمى الأسود برعب * سار مثل أسمه بشرق وغرب وبحرب كم أباد أرجاس حرب * من تلقى يد الوليد بضرب حيدرى برى اليراع براها كم أفاع أباد ماضيه ملس * وأسود من رعبها منه خرس وكسى حده الردى كل رجس * وسقى منه عتبة كأس بؤس كان صرفا إلى المعاد احتساها مد عضبا كم للقضاء أمدا * ولنصر الاقدار أرهف حدا فأقام الهدى وللغى هدا * ورأى تيا ذى الحمار فردا ه من الذل بردة ما ارتداها ما رد قد رماه منه بشهب * قد تهاوت للرجم من كف ندب

إن نسيم مهواه منها بضرب * لست أنسى له شياطين حرب بإلهى بأسه أخزاها رمحه زينة الوغى لم يشنه * قصر إذ لساعد الحتف كنه حل فى ساعد سل الضرب عنه * ذاك من ليس تنكر الحرب منه بارقات يجلو الظلام ضحاها لشباه عريكة الدهر لانت * وله الأرض والسماوات دانت

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الحرب (۲)

ومنايا الاشراك إذ فيه جاءت * كم رمى فشلت وكانت قلة ليس يلتوى عطفاها برياض الهدى ليمناه غرس * وبعرش العى لعلياه عكس فله من خلاصة القدس نفس * وله من أشعة الفضل شمس ودت الشمس أن تكون سماها زاد فضلا فزاد فيه التحير * ملك فى الوجود ينهى ويأمر فإذا فات عنك فيه التبصر * أعمد الفكر فى معانيه تنظر كيف يحيى الأجسام بعد فناها نور قدس لضوئه الرشد كنه * فهدى كل ذى هدى من لدنه سل عقولا تضئ بالنور منه * واسأل الأنبياء تنبئك عنه أنه سرها الذى نباها حاز مجلدا كل العلا من لدنه * ملا الأرض والسماوات منه فاسئل الكون عنه إن تجهلنه * وكذا فاسئل السماوات عنه من أطاعت لوحيه يوحاها كم ورى فى حسامه هر وريا * وله كم غدى دم الشرك سقيا من أقام الهدى ودمر غيا * ومن استل للحوادث رأيا كسنى المبرقات يفرى دجاها كم بكسر الأصنام يمناه سرت * إذ رمى متن به الأرض قرت والسماء باسمه العظيم استقرت * وامتطى الكاهل الذى قد أمرت قدرة الله فوقه يمناها

صفحه(۶۹)

كم أباد الردى بقضب وملد * هى تحيى الهدى وللرشد تهدى فهو عن حكمة يعيد ويبدى * ذاك يحيى الموتى وإن كان يردى كل نفس أخنى عليها خناها فيض فضل كم غاض ثم تدفق * وبأخلاق ربه قد تخلق فمع الفيض إن على البعض ضيق * كم نفوس تصحها علل الفق ر ولو نالها الغنى أطغاها أسعر الكفر من شباه اشتغال * وتداعت للغى فيه جبال أروع من سطاه راعت نصال * حسب أهل الضلال منه نبال هى مرمى وبالها وبلاها بحر فيض أفاضه ذو الجلال * صدف الدهر فى لياليه حالى وهو كنز العلى وعز الفعال * قائم فى ذكوة كل المعالى دائم دابة على ايتاها فالبرايا ما بين نهل وعل * من محيط بالكون فضلا مطل ونوال غنى لكل مقل * لو سرت فى الثرى بقية طل من نداه لروضت حصباها زال عرش العلى بأنجم سعد * نورها فى الظلام يهدى لرشد ملك منه كل حل وعقد * كم أدارت يداه أفلاك مجد مقر على الزمان بقاها دوحة أثمرت ثمارا ضروبا * وأضلت قبائلا وشعوبا إن سمى فرعها السماء ركوبا * ذاك من جنة المعالى كطوبى

(۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، الغنى (۱)

كل شئ تظله أفياها كم أضاء الثرى به إذا أطلا * بسنا فيه كل داج تجلى إن به أضحت العلى تتحلى * ذاك ذو الطلعة التى تتجلى خفرات الجمال دون اجتلاها كم أباد الابطال منه بضل * فاصل للأعناق حاكم فصل ولكم داس ملك بنعل * إى وعينيه لا أكاليل فضل لملوك الملوك إلا احتداها لم يزل للوجود بالجود يسدى * أنعما غير فيضها ليس يجدى إن رماك الزمان منه بجهد * لذ إلى جوده تجد كيف يهدى حلل المكرمات من صنعاها غمر الكون كله بأياد * أبد الدهر مالها من نفاد فهو البحر فاض فى كل واد * كم له من روائح وغواد مدد الفيض كان من مبداها شرع العلم والمكارم سنا * وبجود على الوجودات منا عرض فض أقصى سماء تسنى * كم له شمس حكمة تتمنى غرسة الشمس أن تكون سماها كم غيوب قد حاز بعد تخفى * وعلوم لم تحوها كل صحف خازن غيب كل خاف للطف * لم تزل عنده مفاتح كشف قد أماطت عن الغيوب غطاها ما لعلياه فى العلا من مضاهى * وعلاه كفضله متناهى

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

حكاية موقعة حنين

ذو معال بها الاله مباهى * رب حالى أوامر ونواهى ليس يرضى الاله دون رضاها بأبى من يمناه للكون تهمى * بأبى من ضباه للغى تدمى بأبى من حماه للرشد يحمى * بأبى ذويد عن الله ترمى أى سهم الله فى مرماها هى كف على الوجودات تشمخ * هى عضب عزم الردى فيه يفسخ هى قطب بها السماوات ترسخ * هى طورا مديرة فلك الاخ رى وطورا مديرة أولاها من لدين الهدى وفى كل دين * وعن الرشد قد جلى كل مين ذاك عين الهدى سنا كل عين * ومن المهتدى بيوم حنين حين غاوى العزور قد أغواها يوم ضاق القضا بأسطر كتب * من صفوف صفت كأسطر كتب فانثنت والكتاب عن ذاك ينبى * حيث بعض الرجال تهرب من بى ض المواضى والبعض من قتلاها كم بنصر له على الدين عطف * وانحناء على الرشاد ولطف فهو إلف الهدى وللرشد حلف * حيث لا يلتوى إلى الألف ألف كل نفس أطاشها ما دهاها كم من المسلمين قد صان نفسا * ومحى أنفس الضلالة خلسا وكساها من صبغة الرعب ودسا * من سقاها فى ذلك اليوم كأسا فايضا بالمنون حتى رواها

صفحه(۷۲)

ما درت أن بأسها لم يصنها * والمواضى على العدى لم تعنها مذ رأت عدة كبى الحصر عنها * أعجب القوم كثرة العد منها ثم ولت والرعب حشو حشاها أذعنوا للقنا وبالعجز قروا * ثم فروا وأين ينجى المفر ولئن قبله على الجبن قروا * وقفوا وقفة الذليل وفروا من أسود الشرا فرار مهاها ضاق رعبا عليهم كل رحب * إذ رمتهم تلك الصفوف برعب فتواروا فى كل كهف وشعب * وعلى يلقى الألوف بقلب صور الله فيه شكل فناها كم قبيل أفنى بمرهف حد * وقرون ما ليس تحصى بعد وبذاك استولى على كل مجد * إنما تفضل النفوس بحد وعلى قدره مقام علاها سيفه مثله بيوم ضراب * ذو لسان أولى بكل صواب فاضل فيه فضل كل خطاب * لو رعت كفه بغير حراب أجل الخلق لاستجاب دعاها منه كم لاح للنجاح صباح * واحتيت من نواله أرواح بحر فيض للعالمين مباح * لو تراه وجوده مستباح قبل كشف العفات سر عفاها لرأيت الجدب المصوح خصبا * والصفا الصلد مه أنبت عشبا أو ترى رشحه وقد فاض سكبا * خلت من أعظم السحائب سحبا

(۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الجبن (۱)

سقت الروض قبل ما استسقاها ذو يمين من فيضها الكون مترع * وجبين شمس الهدى منه تطلع فهو النيرات أشرف المطلع * وهو للدائرات داءرات السع د إلاـ ساء حظ من ناواها بحماه يحمى الوجود ويسعف * والسماوات فيه كالذر فى الكف كم له وهو فى الوجود تصرف * همم لاـ ترى بها فلك الأف لاك إلا كحبة فى فلاها خير أس للدين داوى هموما * وجلى عنه للغموم غيوما ومن الكون كم أسى محموما * لم يدع ذلك الطبيب كلوما قد أساءت بالدهر إلا أساها بحر جود أحاط الايجاد * غامرا ما استكن أو هو بادى فغواديه لم تزنها الغوادى * وأياديه لم تقس بالأيادى أين ماء العيون من أصداها ذو معال علا السماوات تطوى * ونوال ظما لوجودات يروى وهو مع صدق رمحه حيث يهودى * صادق الفعل والمقالة يحوى غرة مثل حسنه حسناها طرفه للعدى لمحنى عطف * جردته يد القضاء بكف لم يزل سهم سخطه حلف حتف * كم رمى بهمة بلحظة طرف كان ميقات حتفه مرماها كم أرى البدر بين بأسا حنينى * قرشى فى حد عضب يمانى

(۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الجود (۱)، الطب، الطبابة (۱)

عودة الشمس له عليه السلام بعد المغيب

منه إذ فصل المفاصل محنى * خاط للعنكبوت نسج الردينى وأبيات عزمه أوهاها مذ محت للهدى يد الغى رسما * والثرى أشحنت ضلالا ـ وظلما قوم الحق بعد ما ساخ هدما * وأقام الجهول بالسيف رغما هل تقوم الدنيا بغير ظباها لم يزل للأمين طه أمينا * ووزيرا وناصرا ومعينا ومفيض الفيوض حينا فحينا * باسط عن يد الاله يمينا يرسل الرزق للعباد عطاها بحر جود مفيض بيض أباد * مستمد من فيض رب جواد قابض من علومه بغواد * قابض عن جلاله بجلاد لو بدت صورة الردى أرداها سخر الله فيه كل البلاد * وإليه انقادت جميع العباد إن لديه انقادت صعاب القياد * رب صعب من جامحات العوادى قاده من يمينه إيماها لحبيب الاله خير حبيب * ولمضنى الرشاد أى طبيب إن له القرص عاد بعد مغيب * قد أعاد الهدى وغير عجيب أن يعيد الأشياء من أبداها ذو حسام منه بنو الشرك خصوا * بحمام وفيه قد جاء نص جسم الموت فرتأى منه شخص * بأبى منشى الحوادث كم صو رة حتف بزجره أنشاها

(۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۱)، الموت (۱)، الجود (۱)

ملا ـ الكائنات يسرى ويمنى * سيفه والسنان ضربا وطعنا إن تر الرعب منه للعرب أفنى * كانت العرب قبل قوة يمنا ه عروقا لا تلتوى فلواها رحمة للأنام قد صاغه الرب * وعذابا على ذوى الكفر منصب كم رماها سهام حتف فأغرب * وأراها طعنا يفل عرى الصب ر وضربا يحل عقد عراها مرقتها ظباه كل ممزق * وبها جمع شملها قد تفرق ولكم جيدها بهن طوق * فاستعاذت من ذاك بالهرب الأف صى لتنجو به فما أنجاها ليس ترجو منجى من السيف منجى * لا ولا ملجأ من الحتف يلجى حيل ما بينها وبين الترجى * لا تخل مهرب الجبان ينجى ه إذا مدت المنايا خطاها فئة أغضبوا وكسب يديهم * حلب الذل أين حلوا إليهم فهو لا غرو إن أقام لديهم * جر طغواهم الوبال عليهم رب قوم أذلها طغواها قد أماط الدجى عن الدين رأى * دونه الشمس بالضياء وسعى ولكم قبل ذاك والدهر غى * كان ملا الثرى ضلال وبغى لكن السيف منهما أخلاها كم بناء من ثلة الشرك ثلا * بحسام ماضى الشبا لكن يفلا أروع كم كسى ذوى الغى ذلا * لم تفه ملة من الشرك إلا

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

مدحه عليه السلام فى سورتى: (هل أتى) و (عم يتساءلون)

فض بالصارم الإلهى فاها كم بأرواحها أحاط حمام * قوضت فيه للنفوس خيام فمحاها حامى الذمام إمام * وطواها طى السجل همام نشر الحرب علمه وطواها كم بصمصامه أباد مضلا * وبه كم كسى اللوابذ ذلا إن سواه عن أكبد الغى ضلا * لم يدع سيفه حشى قط إلا ـ وبفوارة الغليل حشاها قل لمن حاد عن رشاد لغى * وتعانى عن فضل أى كمى إن عدى ناظريك بأس على * سل كمات الابطال من كل حى غير ذاك الكمى من أفناها قد رأى صورة الهدى من رآه * وأنى باب العلم من قد أتاه من عن الغيب قد أماط غطاه * كم عرى مشكل فحل عراء ليس للمشكلات إلا ـ فتاها هل أحاط الوجود فى معناه * هل حوى الذكر غير ذكر علاه هل حلت سورة بغير حلاه * هل أتت (هل أتى) يمدح سواه لا ـ ومولى بذكره حلاها هو روح العلوم أجهل كنه * منه والروح علم العلم منه ذلك الذكر عنه إن تسألنه * فتأمل ب (عم) تنبئك عنه نبا كل فرقة أعياها تجد الأرض والسما فى التحير * والبرايا عن درك معناه تقصر

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الحرب (۱)

على منى كهارون من موسى

فهى غرق بكنهه فى التفكر * وبمعنى أحب خلقك فانظر تجد الشمس قد أزاحت دجاها كل جود لدى الوجودات منه * ولكنه الندى أياديه كنه سل دهورا حياتها من لدنه * واسأل الأعصر القديمة عنه كيف كانت يداه روح غذاها فصل الله فيه ما كان أجمل * فى نبى الهدى وللدين أكمل فهو كنز كم اغتنى فى مرسل * وهو علامة الملائكة فاسأل روح جبريل عنه كيف هداها من لروح الهدى هداه معدا * وبنفس الندى نداه مفدى وهو ما زال للوجود ممدا * بل هو الروح لم يزل مستمدا كل دهر حياته من قواها هو نفس الهدى وذاك سناه * بعيون الورى عيانا تراه وبأشكالها بدى معناه * أى نفس لا تهتدى بهداه وهو من كل صورة مقلتاها آية الله فى الورى فاقتصدها * وتتبع آياتها واعتمدها هى نفس النبى اعتقدها * وتفكر بانت منى تجدها حكمة تورث الرقود انتباها هو هارون رتبة فاعرفوه * ووزير له فلا تنكروه ووصى من بعده فانصروه * أو ما كان بعد موسى أخوه خير أصحابه وأعظم جاها

(۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

تبليغ الناس بولاية الإمام (ع) بعد النبى (ص)

فاق منه كنه النبيين كنه * وسوى أحمد فتى لم يزنه فهو منه كنفسه ناب عنه * ليس تخلو إلا النبوة منه ولهذا خير الورى استثناها ليس إلا له الولاية تجمل * وهو المقتدى وفيه التوسل وهو ثان لعدة فيه تكمل * وهو فى آية التباهل نفس ال مصطفى ليس غيره إياها سل إذا ما جهلت منه محلا ـ * من على كل ذى وجود تولى و (بأكملت دينكم) من تحلى * ثم سل (إنما وليكم ال ه) ترى الاعتبار فى معناها ذاك رمز بحيدر الطهر جلا * بل وعقد حلاه المدين حلى ولكم قد أتت وليل تجلى * آية خصت الولاية لل ه وللندب حيدر بعد طه آية كل منحة تحتويها * آية كل مدحة لا تفيها آية قد سمت علا بذويها * آية جاءت الولاية فيها لثلاث يعدو الهدى من عداها رب خسر يأتى عقيب نجاح * وفساد يتلوه أى صلاح فبقلع الميزاب أى افتضاح * وبسد الأبواب أى افتتاح لكنوز الهدى ففز بغناها من بماضى الشبا عرى الشكر فلا * من سواه أمر النبى تولى من فداه وبالمبيت استقلا * من تولى تغسيل سلمان إلا

(۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الشكر (۱)، الخسران (۱)

ذات قدس تقدست أسماها شمل العالمين ميتا وحيا * بأياد طوت (أيادا وطيا) وبطى الزمان ضاهى النبيا * ليلة قد طوى بها الأرض طيا إذ نأت داره وشط مداها جاء فى معجز سمى كل معجز * قل بل ما تشا فأطنب وأوجز وعجيب لكل أمر ينجز * وابن عفان حوله لم يجهز ه ولا كف عنه كف أذاها صد عن نصره وأعرض سمتا * فأحاطت به قبائل شتى وهو لو شاء شتها لا شتا * لست أدرى أكان ذلك مقتا من على أم عفة ونزاها وهو عنه النور القديم تفرق * والهدى للأنام فيه تحقق بل ومن شمس رشده الصبح أشرق * فلك لم يزل يدور به الحق ق وهل للنجوم إلا سماها أى من الله فى الخلق جم * جل عن وصفه بكيف وكم يوم بعث الهادى بفضل أعم * وبخم ماذا جرى يوم خم تلك أكرومة أبت أن تضاهى فأبتها قوم على الكفر كانت * إذ أجابت داعى الهدى ثم خانت يوم صدت عنه وللغى دانت * ذاك يوم من الزمان أبانت ملة الحق فيه عن مقتداها إن أفاضت عن العليم علوما * شفة قد شفت وأبدت كلوما

صفحه(۸۰)

من حروف غدت هدى ورجوما * كم حوى ذلك الغدير نجوما ما جرت أنجم الدجى مجراها فهدى نورها لكل رشاد * وحوت كل سؤدد وسداد وبها للهدى حدى خير حاد * إذ رقى منبر الحدايج هاد طاول السبعة العلى برقاها كم أتاه جبريل فى خلوات * بأمور أهم من صلوات فاغتدى والهجير فى علوات * موقفا للأنام فى فلوات وعرات بالقيظ يشوى شواها واعظا فيهم بأحمد رأى * داعيا للهدى بأكرم هدى طالبا رشدهم بأعظم سعى * خاطبا فيم خطابة وحى يرث الدين كله من وعاها قام فيهم مبلغا فى على * أى نص عن العلى جلى قائلا ـ وهو فخر كل نبى * أيها الناس لا ـ بقاء لحى آن من مدتى أوان انقاضاها جئتكم فى كواكب من مقال * داعيا

للهدى مبير ضلال من إله مهيمن متعال * إن رب الورى دعانى لحال قبل أن يخلق الورى أقضاها من وعاها ارتضاه فعلا وقولا * وحبى من أجاب فضلا وطولا وكفاه يوم القيامة هولا * أن أولى عليكم خير مولى كلما اعتلت الأمور شفاها

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)

قد براه لى الاله وصبا * وله جل من عطوف وليا أسدا باسلا وندبا أبيا * سيدا من رجالكم هاشميا صافحته العلا فطاب شذاها أعظم الرسل والنبيين جاها * أشرف العالمين من بعد طه المبين الذى به الذكر فاها * صالح المؤمنين سر هداها عظم الذكر نفسه فكناها ذو معال على البرية سادت * وعوال ركن الهداية شادت ويد بالوجود والجود جادت * صاحب الهمة التى لو أرادت وطأت عاتق سها فدماها وأتى الوحى يقظة لا بنوم * فه حبيبى لا تخش من كل لوم بأمور قد نغصت كل نوم * وتطيرت من مقالة قوم قد غلا بابن عمه وتناهى وتأملت إذ خشيت الدواهى * من طغام نفاقهم متناهى كم عتت عن أوامر ونواهى * فأتتنى عزيمة من إلهى أو عدتنى إن لم أبلغ سطاها فرأيت التبليغ للامر أسدى * وهو للعالمين أهدى وأجدى وتطلبت للسلامة نجدا * فهدانى إلى التى هى أسدى وحبانى بعصمة من أذاها فأسرعوا للنجاح بعد التأنى * وخذوا الرشد والهداية منى واشكروا للإله أعظم من * أيها الناس حدثوا اليوم عنى

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

وليبلغ أدنى الورى أقصاها فأسموا ترشدوا ولا تعصوا قولا * وأطيعوا يزدكم الله طولا أو لست الذى بكم أنا أولى * كل نفس كانت ترانى مولى فلترى اليوم حيدرا مولاها وليفز بالنعيم فى دار خلد * ذو ولاء من كل حر وعبد ليؤدى أمانة من يؤدى * ربى هذا أمانة لك عندى وإليك الأمين قد أداها فاهد يا رب فى ولاه المضلا * وارع من يرع فيه عهدا وإلا وإذا ضل من سواه تولى * وال من لا يرى الولاية إلا لعلى وعاد من عاداها فعلى غل معشر بغيها غل * ومشى فى أنوف أحقادها الذل ورأوا لا يفيد فيها التعلل * فأجابوا بخ بخ وقلوب ال قوم تغلى على مغالى قلاها كتموا أمرهم وللسلم ألقوا * إذ شقوا أنفسا وللناس شقوا إن أجابوا زورا وللحقد أبقوا * لم تسعهم الا الإجابة بالقو ل وان كان قصدهم ما عداها زادهم كربهم عويلا ونوحا * إذ نفى عنهم المهيمن روحا وبكره رضوا بما فيه أوحى * ثم لما مضى للقضاء بروحا نية الكون وانقضى رياها ولهم ملة الضلال أباحت * نقض عهد له حقودا أتاحت

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

فى الشوق إلى صفوة الأمير وزيارته عليه السلام

وذروها على الهدى مذ تلاحت * وجدوا فرصة من الدهر لاحت فأصابت قلوبهم منتهاها أنكرت نص ربها أشقياها * فى على والمصطفى فيه فاها ولكم أولت حديثا أتاها * قل لمن أول الحديث شفاها وهو إذ ذاك ليس يأبى السفاها يحسب المصطفى وما ضل سعيا * ترك السعى يتل الناس وحيا للذى لا يفيد فى الدين هديا * أترى أرجح الخلايق رأيا يمسك الناس عن مجارى سراها جامعا للأنام من كل شعب * قائلا ان ذاك من أمر ربى ماسكا كف حيدر خير ندب * راكبا ذروة الحدائج ينبى عن أمور كالشمس زاد ضحاها كاد قوم والرب قد كاد كيدا * وكفى بالجحيم سجنا وقيدا قل ودع فى الأنام عمرو أو زيدا * أيها الراكب المجد رويدا بقلبو تقلبت فى جواها أم يطوى الفلا على ذات أربع * يتخطى عن مربع بعد مربع قاصدا تربة بها الضر يدفع * إن تراءت أرض الغريين فاخضع واخلع النعل دون وادى طواها أو بدى للسنا بسيناء مطلع * ولعين الحياة فى النور منبع فابتهل وانتهل وطف وتطوع * وإذا شمت قبة العالم آلاء لى وأنوار ربها تغشاها

صفحه(۸۴)

فأعتمد للنبى أعظم رمس * فيه للطهر أحمد أى نفس أو ترى العرش فيه أنور شمس * فتواضع فثم دارة قدس تتمنى الأفلاك لثم ثراها واسع عنى فأنت أى حقيق * لوقاء بالفضل خير عريق وإذا نبت عن أخ وشقيق * قل له والد موع سفح عقيق والحشى تصطلى بنار غضاها لك جود على الوجود أطلا * وعلا جلل السماء وجلا إن عمرت الأشياء فيضا وفضلا * يا بن عم النبى أنت يد الل ه التى عم كل شئ نداها يا عليا عن الظنون وأقصى * ووصيا محمد فيه أوصى بك كل الأشياء ذو العرش أحصى * أنت قرآنه القديم وأوصا فك آياته التى أوحاها لك فضل بأحمد الطهر متا * وعلا بت عزمة الوهم بتا عنك إن كلبت الوجودات نعتا * حسبك الله فى مآثر شتى هى مثل الاعداد لا تتناهى حبك الروض فيه للدين مرعى * راق طرف الهدى وشنف سمعا ضاق فى وسعه معاذيل ذرعا * ليت عينا بغير روضك ترعى قذيت واستمر فيها قذاها جمعت فى علاك خير السجايا * وحماك الاله فضل القضايا أيها المرتضى بغر المزايا * أنت بعد النبى خير البرايا

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الظنّ (۱)، الجود (۱)

والسما خير ما بها قمراها أنت مولى لمن له هو مولى * بل وأولى بمن به هو أولى ما ثلثة علياك فعلا وقولا * لك ذات كذاته حيث لولا أنها مثلها لما آخاها أنتما توأما علا وجلال * قد ترعوعتما بحجر كمال ولكم فى القديم قبل فضال * قد تراضعتما بثدى وصال كان من جوهر التجلى غذاها بمعاليك جملة الخلق فاهو * وبمعناك أكثر الناس تاهوا لك فضل لم ينحصر أدناه * يا على المقدار حسبك لاهو تيهة لا يحاط فى علياها لك مجد أعيت معاليه وهما * وتسامت عن أسهم الظن مرمى لست أدرى وقد تعاليت عظما * أى قدس إليه طبعك ينمى والمراقى المقدسات ارتقاها لك نور يبدو على الناس فى غث * ومجارى فضل حلت وأسيغت يا لطيفا أقواله ما أزيغت (۱) * لك نفس من معدن اللطف صيغت جعل الله كل نفس فداها كم بها الله قد كفى الكون هولا * وبها من بالوجود وأولى هى نفس الفيض الذى عم طولا * هى قطب المكونات ولولا

(۱) تخميس هذا البيت للمرحوم الشيخ محمد السماوى.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظنّ (۱)

ها لما دارت الرحى لولاها جودها فى الأكوان ما زال سرى * وهى للكائنات بالفيض تقرى فالوجودات كلها بك ندرى * لك كف من أبحر الله تجرى أنهر الأنبياء من جدواها لم تزل بالتوحيد قلبا منيطا * وبقلب الاشراك سهما مخيطا وغطاء من الغيوب مميطا * حزت ملكا من المعالى محيطا بأقاليم يستحيل انتهاها غمر الذر من أياديك ذر * فاق منه در السحائب در أنت يا من منه سمى الفخر فخر * ليس يحكى درى فخرك در أين من كدرة المياه صفاها بك فيض البارى بست جهات * فاض حتى أحيى رميم رفات وقضى بالحياة بعد ممات * كلما فى القضاء من كائنات أنت مولى بقائها وفناها أنبأت عنك فى العلى أنباء * ملا الكائنات منها علاء إن على الليل من ذكاها سناء * يا أبا النيرين أنت سماء قد محى كل ظلمة قمراها إن على الكون در كفك بالنو * وأخاف الأسود رعبك فى الدو أنت يا من عن الهدى كشف السو * لك بأس يذيب جامدة الكو نين رعبا ويجمد الأمواها لك بأس بأعين الحتف يعظم * وسنان سهم الردى منه أسهم

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)

إن قوام زان الدمى وتبسم * زان شكل الوغى حسامك والرم ح كما زان عادة قرطاها أى سيف على الرقاب تولى * وبمحق المنافقين استقلا ومن الشرك فيه أين تولى * ما تتبعت معشرا قط إلا وأناخ الفنا بعقر فناها مذ جلى للوغى حسامك ليلا * خضت بالخيل من دم الشرك سيلا نعلها الهام حيث تحسب ذيلا * كلما أحفت الوغى لك خيلا أنعلتها من الملوك طلاها لك بأس قد راعها لم يسعه

* كل وسع رعبا فدعها ودعه وبذاك الرعب الذى لم تضعه * قدتها قود قادر لم ترعه أمم غير ممكن إحصاها جاءت الرسل والنبيون تروى * عن علوم إلى معاليك تأوى كم حوت من علا به العرش تطوى * لك ذات من الجلالة تحوى عرش علم عليه كان استواها ملل الكفر كن من قبل شتى * غرب ماضيك قلها وأشتا ولنصر الرشاد وقتا فوقتا * لم يزل بانتصاركَ الدين حتى جردت كف عزمتيك ظباها فلوى عزمك الكتائب ليا * ورعيت الهدى وأرعيت غيا وطويت الاشراك والغى طيا * فرقعت الرشاد فوق الثرايا ووضعت الضلال تحت ثراها

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: النفاق (۱)، الضلال (۱)

فيك كم للتوحيد أصبح رفع * بعد خفض وعاد للشرك قلع ومن الكفر كم تفرق جمع * فاستمرت معالم الدين تدعو لك طول الزمان فاغنم دعاها إن إليك انتهت جميع المزايا * أنت منها طلاع تلك الثنايا أو بفضل أويت غر السجايا * إنما البأس والتقى والعطايا حلبات بلغت أقصى مداها بنداك الأكوان أى رتاع * والوجودات كلها بارتياع إن ملأت الأكوان غر مساع * لك من آدم القديم مراع أمة بعد أمة ترعاها كم لجدواك فيض فض سكوب * ليس عن وده فتى محجوب إن تغطت بالمحق فيه عيوب * يا أخا المصطفى لدى ذنوب هى عين القذا وأنت جلاها أيوازى ذنبى رياء عفاف * وبعينيك كل باد وخاف إن دعاك العافى بصدق اعتراف * يا غياث الصريخ دعوة عاف ليس إلاك سامع نجواها يا أمان الجانين دان وقاصى * من ذنوب منهن مامن مناص أنت منجى لكل جان وعاصى * كيف تخشى العصاة بلوى المعاصى وبك الله منقذ مبتلاها فأجب دعوتى وأنجح سؤالى * وتفضل ومن بالافضال أنت فى المجد والندى ذو الجلال * لك فى مرتقى العلا والمعالى

صفحه(۸۹)

يوم السقيفة

درجات لا يرتقى أدناها قد حباك الاله فضلا وأولى * من على القرب ما به أنت أولى وبالا إن فهمت فى الغيب أولا * عرفت ذاتك القديمة مولى ك فوحدت فى القديم الإلها لا يزال التوحيد خير لباس * لك والشرك للمضلين كأس ضل من فيك قاسهم بقياس * أين معناك من معانى أناس كان معبودها اتباع هواها خرقوا فى الاسلام والدين خرقا * ليس تلفى له مدى الدهر رتقا فامهلا من بباطن راض حقا * يا خليلى إن الله خلقا حسبها النار فى غد تصلاها أشقياه كم قد أضلوا سبيلا * للهدى حيث قد أضلوا دليلا إن هم بالهدى أقاموا قليلا * سبحوا فى الضلال سبحا طويلا وعلى الرشد أكرهوا إكراها هم طغام شقوا نفوسا وأشقوا * وغشا داجيا على الدين ألقوا ومساو لم تنس فى الدهر أبقوا * إن تناسيتما السقيفة والقو م فإنى والله لا أنساها إذ أتت والقلوب بالغل تغلى * شر قوم يقفوهم شر نسل باجتماع على الضلالة تدلى * يوم خطت صحيفة الغى يملىها عليها خداعها ودهاها هى شر وهل من الشر يأمن * من على خيرها استدل وبرهن

(۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، السقيفة (۱)، اللبس (۱)، الضلال (۱)

قل لمن باجتماعهم رشدهم ظن * ما اجتماع المهاجرين مع الأن صار فيها وقد علت غوغاها وعليهم منهم أشاد مثير * بأمير والبدر فيهم منير فتعاموا عنه وضل كثير * حيث قالوا منا ومنكم أمير ووزير يدير قطب رحاها ورأوا أن سعيهم غير مجد * لاتفاق فى كل حل وعقد فاستقالوا لعجزهم لا لرشد * وأرادوا لها تدابير سعد فارتضاها بعض وبعض أباها وأضلت للرشد كل طريق * إذ نفت من بالحق أى حقيق إن تراها حلت بكل مضيق * أتراها درت بأمر عتيق فلما ذا فى الامر طال مراها تركوا للهدى إماما مبينا * ولغاو فى الغى أعطوا يمينا قل لمن صير الخؤن أمينا * إن تكن بيعة الصحابة دينا لم يحل عن محلها أتقاها سابق فى الخيرات مجرى يديها * حاضر

أمرها شهيد عليها يبصر القوم يسرعون إليها * كيف لم يسرع الوصى إليها وهو باب العلوم بل معناها وعليه نص النبى وصرح * وأبان الرشاد فيه وأوضح بحر علم على الموجودات يطح * كيف لم تقبل الشهادة من أح مد فيه بأنه أقضاها

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۲)، الظنّ (۱)، الوصية (۱)

هو نعم الراعى لبئس الرعايا * عن قضاه مالت لسوء القضايا حيث فيهم خطت لسود الخطايا * بيعة أورثت جميع البرايا فتنة طال جوردها وجفاها أهى تلك النار التى اقتسموها * أم هى الجنة التى حرموها أم هى الفرصة التى اغتنموها * بل هى الفلتة التى زعموها كفى المسلمون شر أذاها كم صريح للحق قد غيرته * ومضل فى الدين قد وقرته فهى إن تدرى بالذى أمرته * يا ترى هل درت لمن أحرته عن مقام العلى وما أدراها مذ أضلت من حل عن تشبيه * كبنى إسرائيل حلت بتيه فهى إن أخرته والرشد فيه * أخرت أشبه الورى بأخيه هل رأت فى أخ النبى اشتباها هى أقصت أدنى الهدى عن يديها * وهى أدنت أقصى الضلال إليها وهى قد أمنت خؤنا لديها * كيف لا تأمن الأمين عليها وهو فى كل ذمة أوفاها أن من لم يزل له الغى بردا * من فتى لم بحر عن الرشد قصدا فو استرشدوا هدوا فيه نجدا * ولو أن الأصحاب لم تعد رشدا كان رشدا فرارها من عداها ضل من قال أن طه تغافل * عن وصى من بعده وتعالل إن يكن ذاك قالاله تساهل * أنبى بلا وصى تعالى ال

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

له عما يقوله سفهاها رتعوا فى الضلال والغى رتعا * واغتدوا كالسوام فى اللهو ترعى ثم باعوا بالخسر فى الدين نفعا * زعموا أن هذه الأرض مرعى ترك الناس فيه ترك سداها مذ إله العباد للأرض كون * بنبى على البرايا تحنن ومتى عين الوصى تعين * كيف تخلو من حجة وإلى من ترجع الناس فى اختلاف نهاها وأرى أهل الغى نخطى مرمى * وبسهم ترى به فيه ترمى وأراها ترى الصواب فتعمى * وأرى السوء للمقادير ينمى فإذا لا ـ فساد إلا ـ قضاها يا عواتا وكم لديهم رحيم * وسواما وليس فيهم عليم هل أراكم والغى فيكم قديم * قد علمتم أن النبى حكيم لم يدع من أموره أولاها أم فقدتم للدين فيه التصدى * أم لاحكام ربه لم يؤد أم عن الحق خذتم بالتحدى * أم جهلتم طرق الصواب من الد ين ففاتت أمثالكم مثلاها أم على مؤمن مضل تولى * أم نبى أضل قوما وضلا أم وصى بالدين عنه استقلا * هل ترى الأوصياء يا سعد إلا أقرب العالمين من أنبياها فاخش ربا بجاحد الحق يبطش * وتصفح أمر الاله وافتش

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)، الضلال (۱)، الوصية (۲)

قصة الغار

هر تراه على المنيبين يغطش * أو ترى الأنبياء قد تخذوا المش ركك دهرا بالله من أوصياها أرأته الولى حقا فولت * وعلى ذاك خاتم الرسل دلت أم درت أنها بذلك زلت * أم نبى الهدى رأى الرسل ضلت قبله فاقتفى خلاف اقتفاها ضل أهل الغى الأولى نبهتهم * فئة عنه بل وكم قد نهتهم غمروا فى ضلالة فازدهتهم * أو ما ينظرون ماذا دهتهم قصة الغار من مساوى دهاها كم مخار فيها روى الذكر شتى * جذ أضلا لهم وفرعا وبتا وبها شمل فضلهم قد أشتا * يوم طافت طوايف الحزن حتى أو هنت من جنى عتيق قواها قصدت أحمدا وما قصدته * آية عن سكينة أفردته حيث منه الايمان قد فقدته * إن يكن مؤمنا فكيف عدته يوم خوف سكينة وعداها وهو لو كان للإله منيبا * ولداعى الايمان قدما مجيبا شملته وكان منها مصيبا * إن للمؤمنين فيها نصيبا وهو يوم الوبال أقصى وقاها قد أماط الغطاء إله السماء * عن تقى وعن شقى مرائى فى كتاب أحاط بالأشياء * كم وكم صحبة جرت حيث لا إى مان والله فى الكتاب حكاها

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الخوف (۱)

حكاية مبيت الامام على فراش النبى

فلفرعون بالفنا لم يعجل * ولقارون بالردى لم يمهل ولذا الرجس بالهدى لم يؤمل * وكذا فى براءة لم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها سل غوات الشرك التى لم يخنها * ألماذا قد خيب الرجس منها وإليه تبليغها كان منهى * ثم سلها من بعد مارد عنها صاحب الغار خائبا من تلاها ما سمعنا بمثله فى القبائل * من كفور يروض حقا بباطل ناصر الغى فى الهدى متخاذل * أين هذا من راقد فى فراش المصطفى يسمع العدى ويراها كم نحته من الضلال بجيش * نغصت فيه للهدى كل عيش إذا أرادت كيدا بطه لطيش * فاستدارت به عتات قريش حيث دارت بها رحى بغضاها ورأت أى رابع مخبوء * لفؤاد من رعبه مملوء فانثنت بالوبال عن مكلوء * وأرادت به مكائد سوء فشفى الله دائها بدواها ورأت هيبة بها عزمها ثل * ورأيت أروعا على الحتف يفضل ورأت صارما هو الموت إن سل * ورأيت قسور لو اعترضه ال إنس والجن فى وغى أفناها يتبع الحزم حزمه ثم يردف * بالحمام الردى وللعمر يقصف مذ أراها من الفنا أى موقف * مد كف الردى فلو لم تكفكف

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)

عنه آثار بغيها لمحاها قد أحاطت بها الخطوب وحاقت * وعليها الأرض البسيطة ضاقت ولرعب مر الميئة ذاقت * نظرت نظرة إليه فلاقت قدرة الله لا يرد قضاها ورأت منه ناظرا يصميها * بل يد الله أسهما ترميها ودرت أن رعبه يفنيها * فتولت عنه وللرعب فيها فلك دائر على أعضاها بأبى من بده الاله هدانا * وحبانا بحبه الإيمانا بأبى من رعى الهدى وأعانا * بأبى من غدى يؤدى أمانا ت أخيه حتى أنم أداها شاد ركن الهدى بزرق النصال * وعلى الدين مد أعلا ظلال وأمد العلى بغر المعالى * بأبى من حمى بطعن العوالى حرم المصطفى وصان خباها ملك حكمه على الكون يجرى * وهو فيما يجرى مد الدهر يدرى آمر تحت أمره كل أمر * رتبة سل بها العظيمين جبرى ل وميكال كيف قد خدماها هو مثل الذى عن المثل جلا * بل عن الظل ظل رب تجلى ضل قوم به تقيس مضلا * صاح ما هؤلاء فى الناس إلا كعيون داء العمى أعياها دع طغا مالها عن الحق منأى * ليس منها امرئ يرى الرشد مرأى

صفحه(۹۶)

فى بعض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك

ومن الغين منهم العين ملاى * ألها منظر لادراك مرأى أم لها مسمع لمن ناجاها فهم للخنا وللخزى موطن * وهم للضلال والغى معدن ليس يعنى بها الكتاب ويعلن * أهم خير أمة أخرجت للن ناس هيهات ذاك بل أشقاها فلتلك الأشباح محوا ومحقا * ولتلك السوام فى الأرض سحقا إن تراها كالناس خلقا ونطقا * أتراها من ولد آدم حقا أم سواما كانت لهم أشباها ضل شيخاهما ضلال عظيما * وبغى ما زال كل مقيما إن بفخر قد كان كل زعيما * أى مرمى من الفخار قديما أو حديثا أصابه شيخاها أفهل منهما ذباب تسر بل * بدم أم شبا حسام قد أبتل أم حديث عليهما فى علا دل * أى أكرومة ولو أنها قل ت ودقت تراهما انتمياها بهما ائتمت البهائم لما * فى ذمام الاسلام بغيا ألما سفهت أمة رأته مهما * الزهد فى الجاهلية عما عهدته الأيام من جهلاها أم لمجد مؤثل أم لجود * أم لطول الركوع لسجود أم لرعى الذمام أم لعقود * أم لذكر أناف أم لعهود فى ذمام الاسلام قد حفظاها

(۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الركوع، الركعة (۱)، الجهل (۲)، الضلال (۱)، الزهد (۱)

تسعت غاويين فلتتبوء * مقعدا فى لظى لها قد تهيأ فهما والغوات للحق تدرأ * إن يكونا كرغمهم أسدى بأ س فأى الفرايس افترساها النص فى الفضل جاء صريح * فيهما أم حديث بأس صحيح كم ظفرنا لا صيد بذبيح * كيف لم يظفروا ولا بجريح ويد الليث جمة جرحاها كم بحرب لحيدر وبسلم * من جهاد بسيف قول وسهم قل لقوم تجاهلت بعد علم * إن تكن فيهما شجاعة قزم فلماذا فى الدين ما بذلاها أبها أججا الوغى بسعير * أم بها زلزلا الشرى بزئير لست أدرى وليتنى بخبير * ذخراها لمنكر ونكير أم لأجناد مالك ذخراها كم عقود لمصطفى الطهر حلا * وبناء من الهداية شلا فوحق الهدى الذى عنه ظلا * لم يجيبا نداء أحمد إلا لأمور من كاهن عقلاها كم على الناس موها تمويها * فى أمور والله أعلم فيها إن أجابا فأدركا تنويها * علما أن أحمدا سيليها وإذا مات أحمد ولياها فأقام على الضلال بعمد * فاستقاما فأدركا كل قصد إذ دعى المصطفى لأوضح نجد * فأجابا لرغبة لا لرشد

(۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الضلال (۱)، الصيد (۱)

كلمات الاسلام إذ سمعاها بضلال قاما وقد تابعته * شعب منهما وكم شايعته وبه إذ قواهما طاوعته * نكثا بيعة الذى بايعته من ملوك السبع الأولى عظماها لا تزال الأسود فى تشويش * منه والدار عون فى تخديش وهو عنها ما زال فى تفتيش * أهو المختفى بظل عريش حيث ظل الكماة كان قناها فأسئل القوم والجحيم مقيل * عنه إذ عنه جاء قول مقيل أهو بالعجز قر إذ لا مقيل * أم هو القائل الملح أقيلو نى منها فإننى أأباها أين منه من للهدى لم يطعه * وإذا الحق حق لم يتبعه واغض عن جهله وبالجبن دعه * لو حوى قلب بنته لم ترعه من صفاح اليهود وقع شباها كم برجس إبليسها قد تلبس * فغوى والغوى لا يتحرس ولكم محتد لقوم تدنس * يوم جاءت تقود بالجمل العس كر لا تتقى ركوب خطاها سبحت فى الضلال والغى سبحا * حيث باعت بالخسر فى الدين ربحا ومضت تخبط السباسب كدحا * فألحت كلاب حوئب نبحا فاستدلت به على حوباها كم غوات حفت ببنت غوى * جهدت فى قتال خى وصى

(۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، القتل (۱)، الضلال (۱)

وتخطت من الرشاد لغى * يا ترى أى أمة لنبى جاز فى شرعه قتال نساها أتراها درت بما فيه جاءت * أم بأى الضلال والاثم باءت فاسألوها إذ بالغواية فاءت * أى أم المؤمنين أساءت ببنيها ففرقتهم سواها فرقتهم بالبغى عن كل ناد * جمعتهم للغى بعد رشاد جعلت شمل جمعهم لبداد * شتتتهم فى كل شعب واد بئس أم عتت على ابناها وبذاك النبى يدرى ويعلم * وبه أعلن الكتاب وأعلم فهى مع حفظها الكتاب المعظم * نسيت آية التبرج أم لم تدر أن الرحمان عنه نهاها من مجير الهدى وهل من مغيث * من أتان ضلت بسير حثيث وعجيب من بنت رجس خبيث * حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها نكست ضلة وخزيا رؤسا * لم تنكس فى عثير الحرب شوسا إن نسينا للدهر ما ليس يوسى * ذكرتنا بفعلها زوج موسى إذ سعت بعد فقده مسعاها عاجلت تلك بالذى آجلته * هذه بالوصى إذ قابلته وبما تلك عاملت عاملته * قاتلت يوشعا كما قاتلته لم تخالف حمراؤها صفراها

(۱۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، القتل (۱)، الضلال (۱)، الحرب (۱)، الزوج، الزواج (۱)

فاغتدت بعد حلمها تتسفه * وبغير الأوثان لم تتأله واستدامت بغيها تتوله * واستمرت تجر أردية الله و الذى عن إلاهها ألهاها ذات غى بها الغواية تجزى * وشقاء بها الشقاوة ترزى وإليها نفس الضلالة تعزى * فبإحراق مالك سوف تجزى من لظى مالك أشر جزاها إن لعن ألغوا ت فى كل يوم * كصلاة وجوبه أو كصوم عام فكرى فى مقتهم أى عوم * لا تلمنى يا سعد فى مقت قوم ما وفت حق أحمد إذ وفاها أمة الغى أى نكرى أتيتى * بعد طه وأى حق أبيتى وعن الرشد أى نأى نأيتى * أو ما قال عترتى أهل بيتى احفظونى فى برها وولاها هدموا إذا عصوه للرشد بيتا * ثم قالوا للغى والبغى هيتا وامتطعوا فى عناد طه كميتا * نازعوه حيا وخانوه ميتا يا لتلك

الحظوظ ما أشقاها قدر ماها الاله فى كل معضل * وأراها يبغيها كل مهول ومن النار بوءت أى منزل * أمة لم توم أمر سفير ال له ضلت وضل من يهواها هم غواة كلابها كم تعاوت * لاجتماع على الخنا فتعاوت أتراها من دائها لا تداوت * كيف أقصت أخا نزار وآوت

(۱۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الشقاء (۱)

من أعادى محمد أعداها من رجى الخير من يدى شرحا فى * أمل الرى من سراب الفيافى أرأيت السقيم سقما يشافى * تعست جبهة الجبان تنافى كل خير لا خير فيمن رجاها كم من المين قد أتانا بمزعج * كل وغد فى القلب نارا يؤجج قل لمن يفترى الحديث وينسج * أحديث القيان يكرهه الرج س وللمصطفى يلذ غناها ذو ضلال والغى فيه جلى * ومن البغى والبغاء ملى ومن الفضل والعلوم خلى * ليته حين قال لولا على وبدت آية الهدى فاقتفاها كم أراد الهدى وعاد أسيرا * لهواه واختار عنه سعيرا ولو اختاره استنار ضميرا * لكن الجهل لم يدعه بصيرا أى عين رأت عقيب عماها ليس أولى بالامر إلا ولى * للبرايا والنص فيه جلى كنز فضل م كل علم ملى * إى وحق الاسلام لولا على ما قضاها فتى ولا أفتاها كل علم أعيى الورى لم يبنه * غير ندب علم الغيوب لدنه مذ أضاءت شمس الفضائل عنه * قد أطلت على العوالم منه حكمة الله لم يسعها فضاها هو بعد النبى أول فعل * فاض من مصدر الجلال بنبل

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، الضلال (۱)

فى احتجاج الزهراء (ع) على القوم وحرمانها من الإرث

فلك مشرق بنير عقل * تتجلى به منيرات فضل كالدرارى سيارة فى سماها فيئ آل الهدى قد اقتسموه * وعليهم شيخ الخنا قدموه فو حق الحق الذى حرموه * لم يذوقوا الهدى لو طعموه عرفوا للنبى قدرا وجاها مذ دعى للهدى أجابت دعاه * ألسن والقلوب تأبى نداه هم وإن وافقت شفاها شفاه * صاحبوه ونافقوا فى هواه فهو أولى جحيمها ولظاها بايعوا كل ذى ضلال سفيه * وتخطوا من الرشاد لتيه أشقياء والابن مثل أبيه * نقضوا عهد أحمد فى أخيه وأذاقوا البتول ما أشجاها منهم أغضب البتولة علج * إذ أتته تراثها منه ترجو فأبى الرجس إذا رآها تعج * وهى العروة التى ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاها أرسل الله سيد الرسل طرا * بالهدى والشيطان يعبد جهرا ومذ الحق شق للبعث فجرا * لم ير الله للرسالة أجرا غير حفظ الوداد فى قرباها لم تزل بعد أحمد الطهر عبرى * بغموم من ذلك الرجس تترى ويل علج بها استخف وأدرى * لست أدرى إذ روعت وهى حسرى عاند القوم بعلها وأباها

(۱۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)

مذا ضيمت من بعده أى ضيم * لم يزل حزنه لديها كغيم جرعت من سمام سام وأيم * يوم جاءت إلى عدى وتيم ومن الوجد ما أطال بكاها قد أغاظوا السيد الرسل صنوا * حين رضوا من فاطم الطهر عضوا ولكن بثت المهيمن شكوى * فدعت واشتكت إلى الله شجوا والرواسى تهتز من شكواها ثم عادت بخطبة وأعادت * كلمات لها الرواسخ مادت وبكت واشتكت بحزن ونادت * فاطمأنت لها القلوب وكادت أن تزول الأحقاد ممن حواها حاججتهم بسنة وكتاب * أفلجتهم بحكمة وصواب حين جاءت وقلبها بالتهاب * تعظ القوم فى أتم خطاب حكت المصطفى به وحكاها ولخطب الخطاب أبد ت حنينا * ملا الدهر رنة وأنينا وأسى أيقظ النبى الأمينا * أيها القوم راقبوا الله فينا نحن من روضة الجليل جناها حبنادين الحق والبغض كفر * وولانا يوم القيامة ذخر وبه فى الجنان كم شيد قصر * نحن من بارئ السماوات سر لو كرهنا وجودها ما براها وبنا الله أكمل الإيمانا * ولنا زين الاله الجنانا ولأعدائنا برى النيرانا * بل بآثارنا ولطف رضانا

(۱۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)

سطح الأرض والسماء بناها من تنحى عنا فللغى يصبو * والذى عن طريقنا حاد يكبو فبنا يرضى الله والخير يربو * وبأضوائنا التى ليس تخبو حوت الشهب ما حوت من سناها فحمانا للوحى أكرم منزل * وعلانا للدين أعظم موئل وهدانا للمهتدى خير معقل * واعلموا أننا مشاعر دين ال له فيكم فأكرموا مثوانا فإلى فضلنا لدى الحشر أيض * ولدينا فى جنة الخلد حوض ولنا فى النعيم أزهر روض * ولنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها إن رب السماء إلينا تجلى * وحبانا أمر الجنان وولى وبها خص من بنا قد تولى * إن تروموا الجنان فهى من الل ه إلينا هدية أهداها بل ولانا الجنان لا تدعوها * والرضا أم روضها وأبوها فاصحبوا حبنا ومنا خذوها * هى دار لنا ونحن ذووها لا يرى غير حزبنا مرآها خلقت للذى إلى الحق دانا * لا لمن خان عهدنا وجفانا فجنان النعيم مهر ولانا * وكذاك الجحيم سجن عدانا حسبهم يوم حشرهم سكناها ليت شعرى وفى الحشا أى كى * لا يداوى وأى داء دوى

(۱۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)

وأسى قد طوى الأسى أى طى * أيها الناس أى بنت نبى عن مواريثها أبوها زواها أفهل منكم بحق حقيق * وبنصرى منكم يقوم وثيق فيرانى والدمع منى عقيق * كيف يزوى عنى تراثى عتيق بأحاديث من لدنه افتراها أنكروا النص فى أمور أتوها * ووصايا الاله فينا أبوها فالأحاديث إن علينا افتروها * هذه الكتب فاسألوها تروها بالمواريث ناطقا فحواها ليس يجديكم من الذكر ذكر * إذ بكم قد أحاط غى وكفر فبمعنى من آل يعقوب سر * وبمعنى يوصيكم الله أمر شامل للعباد فى قرباها كل فضل لنا المهيمن أولى * إذ رآنا بذاك أحرى وأولى وإلينا أهدى الوصية طولا * كيف لو يوصنا بذلك مولا نا وتيما من دوننا أوصاها يالخطب أعيا الورى إعياء * ولداء أعيا الطبيب دواء إن ربا بنا برى أنبياء * هل رآنا لا نستحق اهتداء واستحقت تيم الهدى فهداها وهى كم أحدثت حدوث الرزايا * وتخطت إلى أشد الخطايا أتراه لم يرع رشد الرعايا * أم تراه أضلنا فى البرايا بعد علم لكى نصيب خطاها

(۱۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الوصية (۱)، الطب، الطبابة (۱)

أيها القوم هل ذمام يراعى * لنبى وفى الذمام وراعى عاد حقى فى ظالمين مضاعا * أنصفونى من جائرين أضاعا ذمة المصطفى وما رعياها فانظروا من ينابغى تحكم * ودهانا بالجوار أى مذمم فغدونا من ظلمة نتظلم * وانظروا فى عواقب الدهر كم أم ست عتاة الرجال من صرعاها قد سلكتم من الضلال طروفا * وحفظتم من النفاق شقوفا ورأيتم للغى والبغى سوقا * مالكم قد منعتمونا حقوقا أوجب الله فى الكتاب أداها وعلينا عتاتكم كم تعاتت * وعلى الحقد والحزازة باتت وعليه عاشت قواكم وماتت * وحذوتم حذو اليهود غداة ات خذوا العجل بعد موسى إلها أعلمتم إذ غيكم هد طودا * للهدى كم أشاب للدين فودا ولكم حين ذدتم الحق ذودا * قد سلبتم من الخلافة خودا كان منا قناعها ورداها ورميتم آل النبى بغدر * وقعدتم فى الدين عن كل نصر وأغرتم على الرشاد بكفر * وسبيتم من الهدى ذات خدر عز يوما على النبى سباها يا طغام الأنام زدتم فجورا * وأبيتم فى الدين إلا كفورا لكم الويل كم أتيتم أمورا * تدعون الاسلام إفكا وزورا

(۱۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)

كذبت أمهاتكم بادعاها لست أدرى إذ عن رشاد صددتم * ولا زر الضلال بغيا شددتم البعل سجدتم إذ سجدتم * أى شئ عبدتم إذ عبدتم أن يولى تيم على آل طه قد جعلتم عليكم أمراء * أشقياء خانوا الهدى أدعياء وائتمنتم فخنتم امناء * إن رضيتم من دوننا خلفاء لاشتفت من قلوبكم مرضاها أو أعنتم على الضلال معينا * لا سقيتم صوب الغمام معينا أو نكلتم عنا شللتم يمينا * أو أبيتم عهود أحمد

فينا لأوقيتم من الرزايا سطاها إنما البردة التى قد تحلى * بحلاها من عن ولانا تخلى وتولى بغيا وعنا تولى * هذه البردة التى غضب الل ه على كل من سوانا ارتداها قد تلفعتم بأثواب نار * وحبيتم منها بأى استعار واشتملتم منها ببردة عار * فخذوها مقرونة بشنار غير محمودة لكم عقباها سلبتكم أثواب كل فخار * وكساكم بها العرى كل عار فارتد وها قد طرزت بشرار * والبسوها لبسا عار ونار قد حشوتم بالمخزيات وعاها إن نسلكم أداء حق جوار * لو نسلكم وفاء أى ذمار أو نسلكم عن نحلة وعقار * لم نسلكم لحاجة واضطرار (۱۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (۱)، الضلال (۲)

فى دفن الزهراء (ع) سرا

بل ندل الورى على تقواها إن بغدر سدتم وحل عقود * واتباع الهوى ونقض عهود وببخل وشحة وجمود * كم لنا فى الوجود رشحة جود يعجز السبعة البحار غناها ولنا حكمة ذكت لا بزيت * وسباق قد فات كل كميت وعلاد ساد كل حى وميت * علم الله أننا أهل بيت ليس تأوى دنية مأواها فولانا للناس أعظم حصن * ومن الهول فى غد أى أمن كم علينا من الاله بمن * لو سألنا الجليل إلقاء عدن أو مقاليد عرشه ألقاها أين من شأو مجدهم كل شان * قاصر عن هجاه كل بيان إن به فاه طول دهرى لسانى * سعد دعنى وهجو سود المعانى أكبر الحمد فى معانى هجاها قل لقوم سعت بجهد فسادا * ونفت حق آل طه ارتدادا يا طغاما ضاهت ثمودا وعادا * كيف تنفى ابنة النبى عنادا لا ـ نفى الله من لظى من نفاها ألأى الأمور تجهل قدرا * بنت خير الورى فتجهل قبرا أم لأى الأمور تظلم جهرا * ولأى الأمور تدفن سرا بضعة المصطفى ويعفى ثراها تعصوا عيشها وقد كان رغدا * وفؤاد الهدى لها ذاب وقدا (۱۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)، الدفن (۱)

إذ قضت وهى أو فر الخلق جهدا * فمضت وهى أعظم الناس وجدا فى فم الدهر غصة من جواها فاغتدى قلبها على الضيم يطوى * واغتدى دمعها به الأرض تروى تخذت للأحزان كالقبر مأوى * وثوت لا يرى لها الناس مثوى أى قدس يضمه مثواها قدرتها يد الحقود بصرف * للرزايا ذاقت به أى حتف فقضت والزمان عنها بخلف * ثم همت ببعلها كل كف واستمدت له رقاق مداها أمه ضل إذ غوت مسعاها * أمة خاب حين ضلت رجاها أمة فى الأنام ما أشقاها * أمة قاتلت إمام هداها يا ترى أين زال عنها حياها أدعياء قد انتمت لطغام * لا تبالى فى البغى من آثام وآزرتها فى الغى أى سوام * كم أرادت إطفاء نار حسام صاغه الله ثمرة لحشاها حلف كف بها لهم أى كف * ونكال لهم وإرغام أنف ولطغيانهم بها أى حتف * بأبى من له مطاعن كف لا يداوى من الردى كلماها كم بها للرشاد أسدى صنيعا * وبنى الاسلام حصنا رفيعا إذ غد للعلوم كهفا منيعا * إن ذات العلوم تنمى جميعا لعلى وكان روح نماها

صفحه(۱۱۰)

مذ يد الصنع للهدى كونته * وبحلى من فضلها زينته كل أكرومة بمجد عنته * وكذا كل حكمة مكنته من أعالى سنامها فامتطاها فمعاليه للفضائل إلف * وأياديه للفواضل حلف فمتى يلتجى العلى فهو كف * ومتى يذكر الندى فهو لطف إن محيى الموتى به أحياها فيه للغى ساخ كل أساس * ورسا للهدى به كل رأس فلصمصامه القضاء مواس * ولاقدامه تزول الرواسى والمقادير تقشعر حشاها كم معال منه لديها التطول * وعلوم له عليها التفضل فله انقاد صغيها بتذلل * ومرامى الاسرار سددهم ال له منه لها فما أخطاها بحر فيض أغنى افتقار عفاة * للوجودات منه فى رشفات وهو إن بالنوال أحيا رفات * كم له من مواهب مردفات هى كالشمس لا يحول ضياها قد تمت هذه القصيدة الفريدة نور الله ضريح ناظمها (۱۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۲)

أصل الأزرية للمغفور له الشيخ محمد كاظم الأزرى

أصل أصل الأزرية نعيد نشر الأصل مستقلا عن التخميس لنضع هذه الفريدة النفيسة موصولة الحلقات بين يدى القارئ، فيستعين على استظهارها ويجد المتعة فى تلاوتها متسلسلة الأبيات، على انا هنا ننشرها مصححة على نسخة مخطوطة متقنة التصحيح عثرنا عليها أخيرا بعد أن طبع التخميس على النسخة المطبوعة فى الهند وسننبه فى التعليقة على بعض الهفوات التى وقعت فى المطبوع مع التخميس راجين من القارئ أن يعود عليها لتصحيحها.

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الأزرية للشيخ الأزرى (۱)، الهند (۱)

بسم الله الرحمن الرحيم لمن الشمس فى قباب قباها * شف جسم الدجى بروح ضياها ولمن هذه المطايا تهادى * حى أحياءها وحى سراها يعملات تقل كل غرير * قد حكته شمس الضحى وحكاها ما أرانى بعد الأحبة إلا * رسم دار قد انمحى سيماها كم شجتنى ذات الجناح سحيرا * حين طار الهوى بها فشجاها ذكرتنى وما نسيت عهودا * لو سلا المرء نفسه ما سلاها نبهت عينى الصبابة والوجد * وان كان لم ينم جفناها فتنبهت للتى هى أشقى * والهوى للقلوب أقصى شقاها يا خليلى كل باكية لم * تبك إلا لعلة مقلتاها لا تلوما الورقاء فى ذلك الوجد لعل الذى عرانى عراها خلياها وشأنها خلياها * فعساها تبل وجدا غساها كان عهدى بها قريرة عين * فاسألاها بالله مم بكاها ليت شعرى هل للحائم نوحى * أم لديها لواعجى حاشاها

صفحه(۱۱۵)

لو حوت ما حويته ما تغنت * سل عن النار جسم من عاناها أهل نجد راعو ذمام محب * حسب الحب روضة فرعاها عودونا على الجميل كما كنتم فقد عاود القلوب أساها قربونا منكم لنشفى صدورا * جعل الله فى الشفاه شفاها وعدونا بالوصل فالهجر عار * كيف تستحسن الكرام جفاها حى أوطاننا بوادى المصلى * فهى أوطار نشوة نلناها حيث صحف الغرام تتلى وما أد * رآك ما لفظها وما معناها كم لأهل الهوى بها وقفات * أوقفتها على بلوغ مناها حبذا وقفة بتلك الثنايا * صح حج الهوى بوادى صفاها كلما مر من سحائب وصل * سار سر الهوى بها فمراها كلما اسلف الصبا من سلاف * تصقل الدهر نسمة من شذاها أين أيام رامة لأعداها * مدمع العاشقين بل حياها دهر لهو كأننا ما لبثنا * فيه إلا عشية أو ضحاها مالنا والنوى كفى الله منها * أى نكر أتت به كفاها حيث بتنا شتى المغانى وماذا * أنكر الدهر من يد أسداها يا أخلاى لو رعيتم قلوبا * جد جد الهوى بها فابتلاها أنصفونا من جور يوم نواكم * حسب تلك الأكباد جور جفاها عمرك الله هل تنشقت عرفا * من دمى الحى أو وردت لماها أم لمحت القباب أم شمت منها * تلكم الومضة التى شمناها خبرينا يا سرحة الواد عنهم * أين ألقت تلك الظعون عصاها

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)

يا لقومى ما دون رامة ثارى * فاسألوا عن دمى المراق دماها ان حتف الورى بعين مهاة * لا تخال الحمام إلا أخاها ما على مثلها يذم هوانا * وعلى مثلنا يذم قلاها يا خليلى والخلاعة دينى * فاعذر أهلها ولا تعذلاها ان تلك القلوب أقلقها الوجد وأدمى تلك العيون بكاها لا تلوما من سيم فى الحب خسفا * إنما آفة القلوب هواها أى عيش لعاشق ذات هجر * لا يزال الحمام دون حماها أى عيش للسالفين تقضى * كان حلو المذاق لولا نواها هى طورا هجر وطورا وصال * ما أمر الدنيا وما أحلاها كم ليال مرت بلمياء بيض * كان يجنى النعيم من مجتناها كان أنكى الخطوب لم يبك منى * مقلة لكن الهوى أبكاها لو تأملت فى مجامد دمعى * لتعجبت من أسى أجراها أنا سيارة الكواكب فى الحر * ب فانى يعدو على سهاها كل يوم للحادثات عواد * ليس يقوى رضوى على ملتقاها كيف يرجى (الخلاص) منهن إلا * بذمام من سيد الرسل (طه) معقل الخائفين من كل خوف * أوفر العرب ذمة أوفاها مصدر العلم لبس إلا

لـديه * خبر الكائنـات من مبتـداها ملـك يحتوى ممالك فضل * غير محـدودة جهات علاها لو أعيرت من سـلسبيل نـداه * كرة النار لاستحالت مياها هو ظل الله الذى لو أوته * أهل وادى جهنم لحماها

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الخوف (۱)، الإستحمام، الحمام (۲)

علم تلحظ العوالم منه * خير من حل أرضـها وسـماها ذاك وذو إمرة على كل أمر * رتبة ليس غيره يؤتاها ذاك أسـخى يدا وأشـجع قلبـا * وكـذا أشـجع الورى أسـخاها مـا تنـاهت عوالم العلم إلا * وإلى ذات (أحمـد) منتهاها أى خلق الله أعظم منه * وهو الغايـة التى استقصاها قلب الخافقين ظهرا لبطن * فرأى ذات (أحمد) فاجتباها من ترى مثله إذا شاء يوما * محو مكتوبة القضاء محاها رائد لا يزود إلا العوالى * طاب من زهرة القنا مجتناها ذات علم بكل شـئ كأن اللوح ما أثبتته إلا يداها لست أنسى له منازل قدس * قد بناها التقى فـأعلى بنـاهـا ورجالاـ أعزة فى بيوت * أذن الله أن يعز حماهـا سـادة لاـ تريـد إلاـ رضـى الله كمـا لا يريـد إلا رضاها خصـها من كماله بالمعـانى * وبـأعلى أسـمائه سـماها لم يكونوا للعرش إلاـ كنوزا * خافيات سـبحان من أبـداها كم لهم ألسن عن الله تنبى * هى أقلام حكمة قد براها وهم الأعين الصحيحات تهدى * كل نفس مكفوفة عيناها علماء أئمة حكماء * يهتدى النجم باتباع هداها قادة علمهم ورأى حجاهم * مسمعا كل حكمة منظراها ما أبالى ولو أهيلت على الأرض * السماوات بعد نيل ولاها من يباريهم وفى الشمس معنى * مجهد متعب لمن باراها

(۱۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: العزّة (۱)

ورثوا من " محمـد " سـبق أولاـ*ها وحازوا ما لم تحز أخراها آيـة الله حكمـة الله سـيف الله * والرحمـة التى أهـداها أريحى له العلى شاهـدات * ان من نعـل أخمصـيه علاها نير الشـكل دائر فى سـماء * بالأعاجيب تسـتدير رحاها فاض للخلق منه علم وحلم * أخـذت عنهما العقول نهاها واسـتعارت منه الرسالـة شـمسا * لم يزل مشـرقا بها فلكاها حى ذاك المليـح أى ثمار * من حبيبيـة الإله اجتناها ما عسى أن أقول فى ذى معال * علة الكون كله إحداها كم على هذه له من أياد * ليست الشمس غير نار قراها وله فى غد مضيف جنان * لم يحل حسنها ولا حسناها كيف عنه الغنى بجود سواه * وهو من صورة السماح يداها أين من مكرماته معصرات * دون أدنى نواله أنداها ملأت كفه العوالم فضـلا * فلهذا استحال وجه خلاها بأبى الصارم الآلهى يبرى * عنق الأزمة الشديد براها جاورته طريدة الدين علما * انه ليثها الذى يرعاها نطقت يوم حمله معجزات * قصـر الوهم عن بلوغ مداها بشـرت أمه به الرسل طرا * طربا باسمه فيا بشراها تلتقى كـل دورة برسول * أى فخر للرسل فى ملتقاها كيف لم يفخروا بـدورة مولى * فخر الـذكر باسـمه وتباهى لم يكن أكرم النبيين حتى * علم الله انه أزكاها

(۱۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۱)، الغنى (۱)

فلتقواه تنثنى الرسل حسـرى * حيث لا تسـتطيع نيل ذراها نوهت باسمه السماوات والأرض * كما نوهت بصبح ذكاها وبدا فى صفايح الصـحف منه * بدر إقبالها وشـمس ضحاها وغدت تنشر الفضائل عنه * كل قوم على اختلاف لغاها وتمنوه بكرة وأصيلا * كل نفس تود وشـك مناها وتنادت به فلاسـفة الكهان حتى وعى الأصم نـداها وصـفوا ذاته بما كان فيها * من صـفات كمن رأى مرءاها طربت لاسـمه الثرى فاسـتطالت * فوق علوية السما سفلاها ثم أثنت عليه إنس وجن * وعلى مثله بحق ثناها لم يزالوا فى مركز الجهل حتى * بعث الله للورى أزكاها فأتى كامل الطبيعة شـمسا * تسـتمد الشـموس منه سـناها وإلى فارس سـرى منه سـر * فاستحالت نيرانها أمواها وأحـاطت بهـا البوايق حتى * غـاض سـلسالها وفـاض ظماهـا وأقامت فى سـفح ايوان كسـرى * ثلمـة ليس يلتقى طرفاها وتهاوت زهر النجوم رجوما * فانزوى مارد الضـلال وتاها رميت منهم القلوب برعب * دك تلك الجبال من مرساها وانمحت ظلمة الضلال ببدر *

كـان ميلادہ قران انمحاهـا فكـان الاشـراك آثـار رسم * غالهـا حادث البلا فمحاها وكان الأوثان أعجاز نخل * عاصف الريـح هزها فرماها ونواحى الدنيا تميس سرورا * كغصون مر النسيم ثناها

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الجهل (۱)، الضلال (۲)

سيـد سـلم الغزال عليه * والجمادات أفصـحت بنـداها وإلى نشـره القلائص حنت * راقصات ورجعت برغاها وإلى طبه الآلهى باتت * علل الدهر تشتكى بلواها كيف لا تشتكى الليالى إليه * ضرها وهو منتهى شكواها وبه قرت الغزالة عينا * بعدما ضل فى الربى خشفاها من لشـمس الضـحى بلثم ثراه * فتكون التى أصـابت مناهـا جـاء من واجب الوجود بمـا يستصـغر الممكنـات أن يخشاهـا سؤدد قـارع الكواكب حتى * جاوزت نيراته جوزاها بأسه مهلك وأدنى نداه * منقذ الهالكين من بأساها كم سخى منعما فأعتق قوما * وكذا أكرم الطباع سـخاها كم نوال له عقيب نوال * كسـيول جرت إلى بطحاها إنما الكائنات نقطـة خط * بيديه نعيمها وشـقاها كل ما دون عالم اللوح طوع * ليدى فضـله الذى لا يضاها همم قلدت من الله سـيفا * ما عصـته الصعاب إلا براها عزمات محيلة لو تمنت * مستحيلا من المنى ما عصاها لا تسل عن مكارم منه عمت * تلك كانت يـدا على ما سواها جوهر تعلم الفلزات من * كل القضايا بأنه كيمياها حاز من جوهر التقـدس ذاتـا * تاهت الأنبياء فى معناها لا تجل فى صـفات " أحمـد " فكرا * فهى الصورة التى لن تراها تلك نفس عزت على الله قدرا * فارتضاها لنفسه واصطفاها

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۲)، الهلاك (۱)

صيغ للـذكر وحـده والآلهيون * كانت فى الـذكر عنه شـفاها سل ذوات التمييز تخبرك عنه * ان حال التوحيد منه ابتداها حاز قدسـية العلوم وان لم * يؤتها " أحمـد " فمن يؤتاها علم أقسـمت جميع المعالى * انه ربها الـذى رباها يصدر الامر عن عزائم قدس * ليسـت السبعة السوارى سواها بطل طاول الظبى والعوالى * بيـد لا يطولها ما عداها إنما عاشت السـماوات والأرض * ومن فيهما على جدواها لاـ تضع فى سوى أياديه سؤلا * ربما أفسـد المـدام أناها عـدا لى بعض وصـفه تلق * كليات مجـد لم تنحصـر أجزاها ذاك لو لم تلح عوالم عقل * منه لم يعرف الوجود الإلها شـمس قدس بدت فحق انشقاق * البدر نصفين هيبة لبهاها أى أرضية عصت لم يرضها * أو سماوية سمت ما سماها من تسنى متن " البراق " ليطوى * صحف أفلاكها به فطواها وترقى " لقاب قوسين " حتى * شاهد القبلة التى يرضاهـا حيث لاـ همس للعباد كأن * الله من بعـد خلقها أفناها داس ذاك البساط منه برجل * نيرا كل سؤدد نعلاها وعلى متنه يـد الله مدت * فأفاضت عليه روح نداها وأراه مالا يرى من * كنوز الصمدانية التى أخفاها ليت شعرى هل ارتقى ذروة * الأفلاك أم طأطأت له فرقاها أم لسر من مالك الملك فيه * دون مقدار لحظة أنهاها

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)

كم روى العسكر الذى ليس يحصى * حيث حر الربى يذيب حصاها وأعاد الشمس المنيرة قسرا * بعدما عاد ليلها يغشاها وأظلت عليه من كلل السـحب * ظلال وقته من رمضاها واخضـر العصـى بيمنى يديه * كاخضـرار الآمال من يسـراها وكلام الصـخر الأصم لديه * معجز بالهدى الإلهى فاها وسـمت باسـمه سـفينة نوح * فاسـتقرت به على مجراها وبه نال خلة الله إبراهيم * والنار باسـمه أطفاها وبسر سرى له فى ابن عمران * أطـاعت تلـك اليمين عصاها وبه سـخر المقابر عيسـى * فأجابت نـداءه موتاها وهو سـر السـجود فى الملأ * الأعلى ولولاه لم تعفر جباها وهو الآيـة المحيطـة فى الكون * ففى عين كل شـئ تراها الفريد الذى مفاتيح علم * الواحد الفرد غيره ما حواهـا هو طـاوس روضـة الملك بل * ناموسـها الأكبر الـذى يرعاها وهو الجوهر المجرد منه * كل نفس مليكها زكاها لم تكن هـذه العناصـر إلا * من هيولاه حيث كان أباها من يلـج فى جنان جـدوى يديه * يجد الحور من أقل إماها ما حباه الله الشـفاعة إلا * لكنوز

من جاهه زكاها ما رأت وجهه الغمامة إلا * وأراقت منه حياء حياها ثق بمعروفه تجده زعيما * بنجاة العصاة يوم لقاها كيف تطمى حشى المحبين منه * وهو من كوثر الوداد سقاها

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: السجود (۱)، السفينة (۱)

شربة أعقبتهم نشوات * رق نشوانها وراق انتشاها لا تخف من أسى القيامة هولا * كشف الله بالنبى أساها ملك شد أزره " بأخيه *" فاستقامت من الأمور قناها أسد الله ما رأت مقلتاه * نار حرب تشب إلا اصطلاها فارس المؤمنين فى كل حرب * قطب محرابها امام وغاها لم يخض فى الهياج إلا وأبدى * عزمة يتقى الردى إياها ذاك رأس الموحدين وحامى * بيضة الدين من اكف عداها جمع الله فيه جامعة الرسل * وآتاه فوق ما آتاها وإذا ما انتمت قبائل حى * الموت كانت أسيافه آباها من ترى مثله إذا صرت الحرب * ودارت على الكماة رحاها ذاك قمقامها الذى لا يروى * غير صمصامه أوام صداها وبه استفتح الهدى يوم (بدر) * من طغاة أبت سوى طغواها صب صوب الردى عليهم همام * ليس يخشى عقبى التى سواها يوم جاءت وفى القلوب غليل * فسقاها حسامه ما سقاها كيف يخشى الذى له ملكوت * الامن والنصر كله عقباها فأقامت ما بين طيش ورعب * وكفاها ذاك المقام كفاها ظهرت منه فى الوغى سطوات * ما أتى القوم كلهم ما اتاها يوم غصت بجيش (عمرو بن ود) * لهوات الفلا وضاق فضاها وتخطى إلى المدينة فردا * بسرايا عزائم ساراها فدعاهم وهو ألوف ولكن * ينظرون الذى يشب لظاها

(۱۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الحرب (۳)

أين أنتم عن قسور عامرى * تتقى الأسد بأسه فى شراها فابتدى المصطفى يحدث عما * تؤجر الصابرون فى أخراها قائلا ان للجليل جنانا * ليس غير المجاهدين يراها أين من نفسه تتوق إلى * الجنات أو يورد الجحيم عداها من لعمو وقد ضمنت على * الله له من جنانه أعلاها فالتووا عن جوابه كسوام * لا تراها مجيبة من دعاها وإذا هم بفارس قرشى * ترجف الأرض خيفة إذ يطأها قائلا مالها سواى كفيل * هذه ذمة على وفاها ومشى يطلب الصفوف كما * تمشى خماص الحشا إلى مرعاها فانتضى مشرفيه فتلقى * ساق عمرو بضربة فبراها والى الحشر رنة السيف منه * يملا الخافقين رجع صداها يا لها ضربة حوت مكرمات * لم يزن ثقل أجرها ثقلاها هذه من علاه إحدى المعالى * وعلى هذه فقس ما سواها و (بأحد) كم فل آحاد شوس * كلما أوقدوا الوغى أطفاها يوم دارت بلا ثوابت إلا * أسد الله كان قطب رحاها كيف للأرض بالتمكن لولا * انه قابض على أرجاها رب سمر القنا وبيض المواضى * سبحت باسم بأسه هيجاها يوم خانت نبالة القوم عهدا * لنبى الهدى فخاب رجاها وتراءت لها غنائم شتى * فاقتفى الأكثرون اثر ثراها وجدت أنجم السعود عليه * دائرات وما درت عقباها

صفحه(۱۲۵)

فئة مالوت من الرعب جيدا * إذ دعاها الرسول فى أخراها وأحاطت به مذاكى الأعادى * بعدما أشرفت على استيلاها فترى ذلك النفير كما تخبط * فى ظلمة الدجى عشواها يتمنى الفتى ورود المنايا * والمنايا لو تشترى لاشتراها كلما لاح فى المهامه برق * حسبته قنا العدى وظباها لم تخلها إلا أضالع عجف * قد براها السرى فحل براها لا تلما لحيرة وارتياع * فقدت عزها فعز عزاها ان يفتها ذاك الجميل فعذرا * انما حلية الرجال حجاها لدغتها أفعالها أى لدغ * رب نفس أفعالها أفعاها قد أراها فى ذلك اليوم ضربا * لو رأته الشبان شابت لحاها وكساها العار الذميم بطعن * من حلى الكبرياء قد أعراها يوم سالت سيل الرمال ولكن * هب فيها نسيمه فذراها ذاك يوم جبريل أنشد فيه * مدحا ذو العلى له أنشاها لافتى فى الوجود إلا على * ذاك شخص بمثله الله باهى لا ترم وصفه ففيه معان * لم يصفها الا الذى سواها من رآه رأى تماثيل قدس * عن ثناء الاله لا تتلاهى وسمت فى ضميره حضرة القد * س فانى يفوته ذكراها ما حوى الخافقان إنس وجن * قصبات السبق التى قد حواها ألفته بكر العلى فهى تهوى * حسن أخلاقه كما يهواها شق من

ذكره العلى له اسما * فهو ذات العلياء جل ثناها

(۱۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)

ملا الأرض بالزلازل حتى * زاد من أرؤس الكماة رباها لا تخل سيفه سوى نفخة الصور * يسل الأرواح من أشلاها فكأن الأنفاس قد عاهدته * بجفاء النفوس مهما جفاها كم شرى أنفس الملوك الغوالى * بالعوالى فأرخصت مشتراها واستحالت من الصوارم حمرا * كفتاة توردت وجنتاها فأبان الأعناق عن مركز * الأبدان حتى كأن ناف نفاها وأعاد الأجسام قفرا من الأرواح * يبكى على الأنيس صداها كم عقول أطاشها وهى لو ترمى * نجوم الدجى لحطت سهاها وعيون لم يقذها صرف دهر * مذ رماها ببأسه أقذاها قاد تلك الملوك قود المواشى * وعلى صفحة القلوب كواها وله يوم (خيبر) فتكات * كبرت منظرا على من رآها يوم قال النبى انى لأعطى * رايتى ليثها وحامى حماها فاستطالت أعناق كل فريق * ليروا أى ماجد يعطاها فدعا أين وارث العلم والحلم مجير الأيام من بأساها أين ذو النجدة الذى لودعته * فى الثريا مروعة لباها فأتاه الوصى أرمد عين * فسقاه من ريقه فشفاها ومضى يطلب الصفوف فولت * عنه علما بأنه أمضاها وبرى (مرحبا) بكف اقتدار * أقوياء الاقدار من ضعفاها ودحا بابها بقوة بأس * لو حمتها الأفلاك منه دحاها عائد للمؤملين مجيب * سامع ما تسر من مجواها

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: خيبر (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الوصية (۱)

إنما المصطفى مدينة علم * وهو الباب من أتاه أتاها وهما مقلتا العوالم يسراها * على، وأحمد يمناها من غدا منجدا له فى حصار * الشعب إذ جد من قريش جفاها يوم لم يرع للنبى ذمام * وتواصت بقطعة قرباها فئة أحدثت أحاديث بغى * عجل الله فى حدوث بلاها ففدى نفس أحمد منه * بالنفس ومن هول كل بؤس وقاها كيف تنفك بالملمات عنه * عصمة كان فى القديم أخاها عزمة قصرة أولو العزم عنها * أين أولى الجياد من أخراها عزمة عرضها السماوات والأرض * أحاطت بصبحها ومساها وإذا لم تحط بمعناه علما * فاسأل العرب من أطل دماها وغزاها فى كل دو ببأس * لو تعاصت غول الفلا لعصاها وسقاها صم الانابيب حتى * شرقت شوسها بكأس رداها لم ترد موردا من الماء إلا * ورأت ظل شخصه تلقاها كيف لا تتقى مضارب قوم * يصعق الموت من سماع صداها كما حلت العقود أصابت * ناظما ينظم القنا فى كلاها ومن اقتاد بالحبال قريشا * بعد ما طاول الجبال إباها وأراها اليوم الذى ما رأته * فلهذا ألقت إليه عصاها ملأت منهم الثرى ظلمات * وبنورية الحسام جلاها عسعسوا كالدجى ولكن أصابوا * نيرات يجلو الظلام ضحاها أحكم الله صنعة الدين منه * بفتى ألحمت يداه سداها

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)

لا تقس بأسه ببأس سواه * إنما أفضل الظبى أمضاها جس نبض الطلى فلم ير إلا * مرهف الحد برأها فبراها كلما ضلت المنية عنه * جعلته دليلها فهداها كم لكفيه فى صدور صدور * طعنة يسبق القضاء قضاها لست أنسى للدهر رمد أماق * ما جلا غير ذى الفقار جلاها كم عتاة أذلها بعد عز * وعفاة بعد العفا أغناها لو ترى المرهفات تشكو إليه * حالها وهو راحم شكواها لرأيت الدماء يسبح فيها * من أعالى الجبال شم ذراها فاض منها ما لم يفض من سحاب * لو رآها السحاب لاستجداها كل يوم يجرد الطعن منه * همة تمسح الكماة يداها أعلم الناس بالوغى كم معان * من طعان على يديه ابتداها كيف تخفى صناعة الحرب عنه * وجميع الذرات قد أحصاها عزمات تحفها عزمات * كل يمنى تنحط عن يسراها عزمات مؤيدات بروح * لا ترى الخلق ذرة من هباها رايد لا يرود إلا العوالى * طاب من زهرة القنا مجتناها جاء بالسيف هاديا للبرايا * حيث لم يثنها الهدى فثناها من تلقى يد (الوليد) بضرب * حيدرى برى اليراع براها وسقى منه (عتبة) كأس بؤس * كان صرفا إلى المعاد احتساها ورأى تيه " ذى الخمار " فردا * ه من الذل بردة ما

ارتداها لست أنسى له شياطين حرب * بالهى بأسه أخزاها

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الطعن (۱)، الحرب (۲)

ذاك من ليس تنكر الحرب منه * بارقات يجلو الظلام ضحاها كم رمى راحة فشلت وكانت * قلة ليس يلتوى عطفاها وله من أشعة الفضل شمس * ودت الشمس أن تكون سماها أعد الفكر فى معانيه تنظر * كيف يحيى الأجسام بعد فناها واسأل الأنبياء تنبئك عنه * أنه سرها الذى نباها وكذا فاسأل السماوات عنه * من أطاعت لوحيه يوحاها ومن استل للحوادث رأيا * كسنا المبرقات يفرى دجاها وامتطى الكاهل الذى قد أمرت * قدرة الله فوقه يمناها ذاك يحيى الموت وإن كان يردى * كل نفس أخنى عليها خناها كم نفوس تصحها علل الفقر * ولو نالها الغنى أطغاها حسب أهل الضلال منه نبال * هى مرمى وبالها وبلاها قائم فى زكاة كل المعالى * دائم دأبه على إيتاها لو سرت فى الثرى بقية طل * من نداه لروضت حصباها كم أدارت يداه أفلاك مجد * مستمر على الزمان بقاها ذاك من جنة المعالى كطوبى * كل شئ تظله أفياها ذاك ذو الطلعة التى تتجلى * خفرات الجمال دون اجتلاها اى وعينيه لا أكاليل فضل * لملوك الملوك إلا احتذاها لذ إلى جودة تجد كيف يهدى * حلل المكرمات من صنعاها كم له من روائح وغواد * مدد الفيض كان من مبداها كم له شمس حكمة تتمنى * غرة الشمس أن تكون سماها

(۱۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الغنى (۱)، الموت (۱)، الضلال (۱)، الحرب (۱)، الزكاة (۱)

لم تزل عنده مفاتيح كشف * قد أماطت عن الغيوب غطاها رب حالى أوامر ونواه * ليس يرضى القضاء دون رضاها بأبى ذويد عن الله ترمى * أى سهم لله فى مرماها هى طورا مديرة فلك * الأخرى وطورا مديرة أولاها ومن المهتدى بيوم " حنين * " حين غاوى الفرار قد أغواها حيث بعض الرجال تهرب من بيض * المواضى والبعض من قتلاها حيث لا يلتوى إلى الألف إلف * كل نفس أطاشها ما دهاها من سقاها فى ذلك اليوم كأسا * فائضا بالمنون حتى رواها أعجب القوم كثرة العد منها * ثم ولت والرعب حشو حشاها وقفوا وقفة الذليل وفروا * من أسود الشرى فرار مهاها وعلى يلقى الألوف بقلب * صور الله فيه شكل فناها إنما تفضل النفوس بجد * وعلى قدره مقام علاها لودعت كفه بغير حراب * أجل الخلق لاستجاب دعاها لو تراه وجوده مستباح * قبل كشف العفاة سر عفاها خلت من أعظم السحائب سحبا * سقت الروض قبل ما استسقاها وهو للدائرات دائرة السعد * إلا ساء حظ من ناواها همم لا ترى بها فلك الأفلاك * إلا كحبة فى فلاها لم يدع ذلك الطبيب كلوما * قد أساءت بالدهر إلا أساها وأياديه لم تقس بالأيادى * أين ماء العيون من أصداها صادق الفعل والمقالة يحوى * غرة، مثل حسنه حسناها

(۱۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الطب، الطبابة (۱)

كم رمى بهمة بلحظة طرف * كان ميقات حتفه مرماها خاط للعنكبوت نسج الردينى * وأبيات عزمه أوهاها وأقام الجهول بالسيف رغما * هل تقوم الدنيا بغير ظباها باسط عن يد الاله يمينا * يرسل الرزق للعباد عطاها قابض عن جلاله بجلاد * لو بدت صورة الردى أرداها رب صعب من جامحات العوادى * قاده من يمينه إيماها قد أعاد الهدى وغير عجيب * أن يعيد الأشياء من أبداها بأبى منشئ الحوادث كم صورة * حتف بزجره أنشاها كانت العرب قبل قوة يمناه * عروفا لا تلتوى فلواها وأراها طعنا يفل عرى الصبر * وضربا يحل عقد عراها فاستعاذت من ذاك بالهرب * الأقصى لتنجو به فما أنجاها لا تخل مهرب الجبان ينجيه * إذا مدت المنايا خطاها جر طغواهم الوبال عليهم * رب قوم أذلها طغواها كان ملء الثرى ضلال وبغى * لكن السيف منهما أخلاها لم تفه ملة من الشرك إلا * فض بالصارم الإلهى فاها وطواها طى السجل همام * نشر الحرب علمه وطواها لم يدع سيفه حشا قط إلا * وبفوارة الغليل حشاها سل كماة الابطال من كل حى * غير ذاك الكمى من أفناها كم عرا مشكل فحل عراه * ليس للمشكلات إلا فتاها هل أتت (هل أتى)

بمدح سواه * لا ومولى بذكره حلاها

(۱۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرزق (۱)، الضلال (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الصبر (۱)، الحرب (۱)

فتأمل (بعم) تنبئك عنه * نبأ كل فرقة أعياها وبمعنى (أحب خلقك) فانظر * تجد الشمس قد أزاحت دجاها واسأل الأعصر القديمة عنه * كيف كانت يداه روح غذاها وهو علامة الملائك فاسأل * روح جبريل عنه كيف هداها بل هو الروح لم يزل مستمدا * كل دهر حياته من قواها أى نفس لا تهتدى بهداه * وهو من كل صورة مقلتاها وتفكر (بأنت منى) تجدها * حكمة تورث الرقود انتباها أو ما كان بعد (موسى) أخوه * خير أصحابه وأكرم جاها ليس تخلو إلا النبوة منه * ولهذا خير الورى استثناها وهو فى آية (التباهل) نفس * المصطفى ليس غيره إياها ثم سل (إنما وليكم الله) * تر الاعتبار فى معناها آية خصت الولاية لله * وللطهر حيدر بعد طه آية جاءت الولاية فيها * لثلاث يعدو الهدى من عداها وبسد الأبواب أى افتتاح * لكنوز الهدى ففز بغناها من تولى تغسيل (سلمان) إلا * ذات قدس تقدست أسماها ليلة قد طوى بها الأرض طيا * إذ نأت داره وشط مداها و (ابن عفان) حوله لم يجهز * ه ولا كف عنه كف أذاها لست أدرى أكان ذلك مقتا * من على أم عفة ونزاها فلك لم يزل يدور به الحق * وهل للنجوم إلا سماها؟

و " بخم " ما ذا جرى يوم خم * تلك أكرومة أبت أن تضاهى

صفحه(۱۳۳)

ذاك يوم من الزمان أبانت * ملة الحق فيه عن مقتداها كم حوى ذلك " الغدير " نجوما * ما جرت أنجم الدجى مجراها إذ رقى منبر الحدائج هاد * طاول السبعة العلى برقاها موقفا للأنام فى فلوات * وعرات بالقيظ يشوى شواها خاطبا فيهم خطابة وحى * يرث الدين كله من وعاها أيها الناس لا ـ بقاء لحى * آن من مدتى أوان انقضاها إن رب الورى دعانى لحال * قبل أن يخلق الورى أقضاها أن اولى عليكم خير مولى * كلما اعتلت الأمور شفاها سيدا من رجالكم هاشميا * صاحته العلى فطاب شذاها صالح المؤمنين سر هداها * عظم الذكر نفسه فكناها صاحب الهمة التى لو أرادت * وطأت عاتق السهى قدماها فتفكرت فى ضمائر قوم * وهى مطوية على شحناها وتطيرت من مقالة قوم * قد غلا بابن عمه وتباهى فأتتنى عزيمة من إلهى * أوعدتنى إن لم أبلغ سطاها فهدانى إلى التى هى أهدى * وحبانى بعصمة من أذاها أيها الناس حدثوا اليوم عنى * وليبلغ أدنى الورى أقصاها كل نفس كانت ترانى مولى * فلتر اليوم حيدرا مولاها رب هذى أمانة لك عندى * وإليك الأمين قد أداها وال من لا يرى الولاية إلا * لعلى وعاد من عاداها فأجابوا: بخ بخ، وقلوب القوم * تغلى على مغالى قلاها

صفحه(۱۳۴)

لم تسعهم إلا الإجابة بالقول * وإن كان قصدهم ما عداها ثم لما مضى القضاء بروحانية * الكون وانقضى رياها وجدوا فرصة من الدهر لاحت * فأصابت قلوبهم مشتهاها قل لمن أول الحديث سفاها * وهو إذ ذاك ليس يأبى السفاها:

أترى أرجح الخلائق رأيا * يمسك الناس عن مجارى سراها؟

راكبا ذروة الحدائج ينبى * عن أمور كالشمس رأد ضحاها أيها الراكب المجد رويدا * بقلوب تقلبت فى جواها إن تراءت أرض الغريين فاخضع * واخلع النعل دون وادى طواها وإذا شمت قبة العالم * الاعلى وأنوار ربها تغشاها فتواضع فثم دارة قدس * تتمنى الأفلاك لثم ثراها قل له والدموع سفح عقيق * والجوى تصطلى بنار غضاها يا بن عم النبى أنت يد الله * التى عم كل شئ نداها أنت قرآنه القديم وأوصافك * آياته التى أوحاها خصبك الله فى مآثر شتى * هى مثل الاعداد لا تتناهى ليت عينا بغير روضك ترعى * قذيت واستمر فيها قذاها أنت بعد النبى خير البرايا * والمسا خير ما بها قمراها لك ذات كذاته حيث لولا * أنها مثلها لما آخاها قد تراضعتما بثدى وصال * كان من جوهر التجلى غذاها يا على المقدار حسبك لاهوتية * لا يحاط فى علياها أى قدس إليه طبعك ينمى * والمراقى المقدسات ارتقاها

صفحه(۱۳۵)

لک نفس من جوهر اللطف صیغت * جعل الله کل نفس فداها هی قطب المکونات ولولاها * لما دارت الرحی لولاها لک کف من أبحر الله تجری * أنهر الأنبیاء من جدواها حزت ملکا من المعالی محیطا * بأقالیم یستحیل انتهاها لیس یحکی دری فخرک ذر * أین من کدرة المیاه صفاها کل ما فی القضاء من کائنات * أنت مولی بقائها وفناها یا أبا النیرین، أنت سماء * قد محا کل ظلمة قمراها لک بأس یذیب جامدة * الکونین رعبا ویجمد الأمواها زان شکل الوغی حسامک * والرمح کما زان غادة قرطاها ما تتبعت معشرا قط إلا- * وأناخ الفنا بعقر فناها کلما أحفت الوغی لک خیلا * أنعلتها من الملوک طلاها قدتها قود قادر لم ترعه * أمم غیر ممکن أحصاها لک ذات من الجلالة تحوی * عرش علم علیه کان استواها لم یزل بانتظارک الدین حتی * جردت کف عزمتیک ظباها فجعلت الرشاد فوق الثریا * ومقام الضلال تحت ثراها فاستمرت معالم الدین تدعو * لک طول الزمان فاغتم دعاها إنما البأس والتقی والعطایا * حلبات بلغت أقصی مداها لک من آدم القدیم مراع * أمة بعد أمة ترعاها یا أخاه المصطفی لدی ذنوب * هی عین القذی وأنت جلاها یا غیاث الصریخ دعوة عاف * لیس إلاک سامع نجواها

(۱۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)

کیف تخشی العصاة بلوی المعاصی * وبک الله منقذ مبتلاها لک فی مرتقی العلی والمعالی * درجات لا یرتقی أدناها عرفت ذاتک القدیمة مولاک * فو حدت فی القدیم الإلها أین معناک من معانی أناس * کان مبعودها اتباع هواها یا خلیلی إن لله خلقا * حسبها النار فی غد تصلاها سبحوا فی الضلال سبحا طویلا * وعلی الرشد أکرهوا إکراها إن تسلیما (السقیفة) والقوم * فإنی والله لا أنساها یوم خطت صحیفة الغی * یملیها علیها خداعها ودهاها ما اجتماع المهاجرین مع الأنصار * فیها وقد علت غوغاها حیث قالوا منا ومنکم أمیر * ووزیر یدیر قطب رحاها وأرادوا لها تدابیر سعد * فارتضاها بعض وبعض أباها أتراها درت بأمر عتیق * فلماذا فی الامر طال مراها إن تکن بیعة الصحابة دینا * لم یحل عن محلها أتقاها کیف لم یسرع الوصی إلیها * وهو باب العلوم بل معناها؟

کیف لم تقبل الشهادة من * أحمد فیه بأنه أقضاها؟

بیعة أورثت جمیع البرایا * فتنة طال جورها وجفاها بل هی (الفلتة) التی زعموها * کفی المسلمون شر أذاها یا تری هل درت لمن أخرته * عن مقام العلی وما أدراها أخرت أشبه الوری بأخیه * هل رأت فی أخ النبی اشتباها؟

کیف لم تأمن الأمین علیها * وهو فی کل ذمة أوفاها

(۱۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: یوم عرفة (۱)، السقیفة (۱)، الشهادة (۱)، الضلال (۱)، الوصیة (۱)

ولو أن الأصحاب لم تعد رشدا * کان رشدا فرارها من عداها أنبی بلا وصی؟ تعالی * الله عما یقوله سفهاها زعموا أن هذه الأرض مرعی * ترک الناس فیه ترک سداها کیف تخلو من حجة وإلی من حجة * ترجع الناس فی اختلاف نهاها وأری السوء للمقادیر ینمی * فإذا لا- فساد إلا- قضاها قد علمتم أن النبی حکیم * لم یدع من أموره أولاها أم جهلتم طرق الصواب من * الدین ففاتت أمثالکم مثلاها هل تری الأوصیاء یا سعد إلا * أقرب العالمین من أنبیاها؟

أو تری الأنبیاء قد اتخذوا المشرک * دهرا بالله من أوصیاها؟

أن نبی الهدی رأی الرسل ضلت * قبله فاقتفی خلاف اقتفاها؟

أو ما ینظرون ماذا دهتهم * قصة الغار من مساوی دهاها یوم طافت طوائف الحزن حتی * أو هنت من جنی عتیق قواها إن یکن مؤمنا فکیف عدته * یوم خوف سکینة وعداها إن للمؤمنین فیها نصیبا * وهی یوم الوبال أقصی وقاها کم وکم صحبة جرت حیث لا * إیمان والله فی الکتاب حکاها وکذا فی براءة لم یبسمل * حیث جلت بذکره بلواها ثم سلها من بعد ما رد عنها * صاحب الغار خائبا

من تلاها؟

أين هـذا من راقـد فى فراش * المصـطفى يسـمع العـدى ويراهـا فاسـتدارت به عتاة قريش * حيث دارت بها رحى بغضاها وأرادت به مكايد سوء * فشفى الله داءها بدواها

(۱۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۲)، الحزن (۱)، الخوف (۱)، الوصية (۱)

ورأيت قسورا لو اعترضته * الإنس والجن فى وغى أفناهـا مـد كف الردى فلو لم تكفكف * عنه آثـار بغيها لمحاها نظرت نظرة إليه فلاقت * قـدرة الله لا يرد قضاها فتولت عنه، وللرعب فيها * فلك دائر على أعضاها بأبى من غـدا يودى أمانات * أخيه حتى أتم أداها بأبى من حمى بطعن العوالى * حرم المصـطفى وصان خباها رتبـة سل بها العظيمين جبريل * وميكال كيف قد خدماها صاح ما هؤلاء فى الناس إلا * كعيون داء العمى أعياها ألها منظر لادراك مرأى * أم لها مسـمع لمن ناجاها أهم خير أمـة أخرجت للناس؟ * هيهات ذاك بـل أشـقاها أتراهـا من ولـد آدم حقـا * أم سوام كـانت لهم أشـباها أى مرمى من الفخار قـديما * أو حـديثا أصابه شـيخاها أى أكرومة ولو أنها قلت * ودقت إليهما منتماها؟

الزهـد فى الجاهليـة عما * عهدته الأيام من جهلاها أم لذكر أناف أم لعهود * فى ذمام الاسـلام قد حفظاها إن يكونا كزعمهم أسدى بأس، * فأى الفرايس افترساها؟

كيف لم يظفروا ولا بجريح * ويد الليث جمة جرحاها إن تكن فيهما شجاعة قرم * فلماذا فى الدين ما بذلاها؟

ذخراها لمنكر ونكير * أم لا جناد مالك ذخراها لم يجيبا نداء أحمد إلا * لأمور من كاهن عقلاها

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

علما أن أحمدا سيليها * وإذا مات أحمد ولياها فأجابت لرغبة لا لرشد * كلمات الاسلام إذ سمعاها نكثا بيعة الذى بايعته * من ملوك السبع الأولى عظماها أهو المختفى بظل عريش * حيث ظل الكماة كان قناها أم هو القائل الملـح أقيلونى * منها فإننى أأباها لو حوى قلب بنته لم ترعه * من صـفاح اليهود وقع شـباها يوم جاءت تقود (بالجمل) العسـكر * لا تتقى ركوب خطاها فألحت (كلاب حوأب) نبحا * فاستدلت به على حوباها يا ترى أى أمة لنبى * جاز فى شرعه قتال نساها أى أم للمؤمنين أساءت * ببنيها ففرقتهم سواها شتتتهم فى كل شعب وواد * بئس أم عتت على ابناها نسيت آية التبرج أم لم * تدر أن الرحمن عنه نهاها حفظت أربعين ألف حديث * ومن الـذكر آيـة تنساهـا ذكرتنا بفعلها زوج موسـى * إذ سـعت بعـد فقـده مسـعاها قاتلت يوشـعا كما قاتلته * لم تخالف حمراؤها صـفراها واسـتمرت تجر أرديـة اللهو * الـذى عن إلههـا ألهاها فباحراق مالك سوف تجزى * من لظى مالك أشـر جزاها لا تلمنى يا سـعد فى مقت قوم * ما وفت حق أحمد إذ وفاها أو ما قال عترتى أهل بيتى * احفظونى فى برها وولاها؟

نازعوه حيا، وخانوه ميتا * يا لتلك الحظوظ ما أشقاها!

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

أمة لم تؤم أمر سـفير الله * ضلت وضل من يهواها كيف أقصت أخا نزار وآوت * من أعادى محمد أعداها تعست جبهة الجبان تنافى * كل خير، لا خير فيمن رجاها أحديث القيان يكرهه الرجس * وللمصطفى يلذ غناها؟؟!

ليته حين قال: لولا على * وبـدت آيـة الهدى فاقتفاها لكن الجهل لم يدعه بصـيرا * أى عين رأت عقيب عماها اى وحق الاسـلام لولا على * ما قضاها فتى ولا أفتاها قد أطلت على العوالم منه * حكمة الله لم يسـعها فضاها تتجلى به منيرات فضل * كالدرارى سـيارة فى سماها لم يـذوقوا الهدى ولو طعموه * عرفوا للنبى قدرا وجاها صاحبوه ونافقوا فى هواه * فهووا فى جحيمها ولظاها نقضوا عهد أحمد

فى أخيه * وأذاقوا البتول ما أشجاها وهى العروة التى ليس ينجو * غير مستعصم بحبل ولاها لم ير الله للنبوة أجرا * غير حفظ الوداد فى قرباها لست أدرى إذ روعت وهى حسرى * عاند القوم بعلها وأباها يوم جاءت إلى عدى وتيم * ومن الوجد ما أطال بكاها فدعت واشتكت إلى الله شجوا * والرواسى تهمز من شكواها فاطمأنت لها القلوب وكادت * أن تزول الأحقاد ممن حواها تعظ القوم فى أتم خطاب * حكت المصطفى به وحكاها أيها القوم راقبوا الله فينا * نحن من روضة الجليل جناها

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الجهل (۱)

نحن من بارئ السماوات سر * لو كرهنا وجودها ما براها بل بآثارنا ولطف رضانا * سطح الأرض والسماء بناها وبأضوائنا التى ليس تخبو * حوت الشهب ما حوت من ضياها واعلموا أننا مشاعر دين الله * فيكم فأكرموا مثواها ولنا من خزائن الغيب فيض * ترد المهتدون منه هداها إن تروموا الجنان فهى من الله * إلينا هدية أهداها هى دار لنا ونحن ذووها * لا يرى غير حزبنا مراها وكذاك الجحيم سجن عدانا * حسبهم يوم حشرهم سكناها أيها الناس أى بنت نبى * عن مواريثه أبوها زواها؟

كيف بزوى عنى تراثى عتيق * بأحاديث من لدنه افتراها؟

هذه الكتب فاسألوها تروها * بالمواريث ناطقا فحواها وبمعنى (يوصيكم الله) أمر * شامل للعباد فى قرباها كيف لم يوصنا بذلك مولا نا * وتيما من دوننا أوصاها؟

هل رآنا لا نستحق اهتداء * واستحقت تيم الهدى فهداها؟

أم تراه أضلنا فى البرايا * بعد علم لكى نصيب خطاها؟

أنصفونى من جائرين أضاعا * ذمة المصطفى وما رعياها وانظروا فى عواقب الدهر كم أمست عتاة الرجال من صرعاها مالكم قد منعتمونا حقوقا * أوجب الله فى الكتاب أداها وحذوتم حذو اليهود غداة * اتخذوا العجل بعد موسى إلها قد سلبتم من الخلافة خودا * كان منا قناعها ورداها

صفحه(۱۴۲)

وسبيتم من الهدى ذات خدر * عز يوما على النبى سباها إن رضيتم من دوننا خلفاء * لا اشتفت من قلوبكم مرضاها أو أبيتم عبود أحمد فينا * لا وقيتم من الرزايا سطاها تدعون الاسلام إفكا وزروا * كذبت أمهاتكم بادعاها أى شئ عبدتم إذ عبدتم * أن يولى تيم على آل طه هذه البردة التى غضب الله * على كل من سوانا ارتداها فخذوها مقرونة بشنار * غير محمودة لكم عقباها وألبسوها لباس عار ونار * قد حشوتم بالمخزيات وعاها لم نسلكم لحاجة واضطرار * بل ندل الورى على تقواها كم لنا فى الوجود رشحة جود * يعجز السبعة البحار غناها علم الله أننا أهل بيت * ليس تأوى دنية مأواها لو سألنا الجليل إلقاء عدن * أو مقاليد عرشه ألقاها!

سعد دعنى وهجو سود المعانى * أكبر الحمد فى معانى هجاها كيف تنفى ابنة النبى عنادا * لا نفى الله من لظى من نفاها ولأى الأمور تدفن سرا * بضعة المصطفى ويعفى ثراها فمضت وهى أعظم الناس وجدا * فى فم الدهر غصة من جواها وثوت لا يرى لها الناس مثوى * أى قدس يضمه مثواها ثم همت ببعلها كل كف * واستمدت له رقاق مداها أمة قاتلت إمام هداها * يا ترى أين زال عنها حياها كم أرادت إطفاء نار حسام * صاغه الله ثمرة لحشاها

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الكذب، التكذيب (۱)، اللبس (۱)، الجود (۱)، الدفن (۱)

بأبى من له مطاعن كف * لا يداوى من الردى كلماها إن ذات العلوم تنمى جميعا * لعلى وكان روح نماها وكذا كل حكمة مكنته * من أعالى سنامها فامتطاها ومتى يذكر الندى فهو لطف * إن محيى الموتى به أحياها ولاقدامه تزول الرواسى * والمقادير تقشعر حشاها ومرامى الاسرار سدد سهم * الله منه له فما أخطاها كم له من مواهب مردفات * هى كالشمس لا يحول ضياها تمت

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹